محمد الصايم

حوار مع الشياطين

وتجربتي العملية في إخراج الجان وإبطال السحر



دار الفضيلة

محمد الصايم



دار الفضيلة

دار الفضيلة

للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة: القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي -
كلية البنات - مصر الجديدة - ت وفاكس ٦٦٢٢٢٢٢
المكتبة: ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات: دبي - ديرة - ص.ب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ".

البقرة ١٠٢

"وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ۝ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ".

الزخرف ٣٦ - ٣٩

مقدمة

الحمد لله الذى خلق الكون وَسَخَّره ، وَوفْقَ مَشِيئته سَيَّره ، وبالإنس والجن عَمَّرَه ، وسبحان من دعانا لعبادته ، وأمرنا بالتواضع لعظمته ، وأعدَّ الجنة للمتقين وجهنم للشياطين .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين .

وبعـد :

فهذا الكتاب « حوار مع الشياطين » سبقه كتاب لى اسمه « بيوت لا تدخلها الشياطين » وقد نال الكتاب شهرة بين جمهور القراء الذين بعثوا إلينا أن نقدم لهم المزيد من تحصينات الإنسان ضد الشيطان .. وها نحن نقدم هذا الكتاب « حوار مع الشياطين » ليس فقط مجرد توجيهات بل إنه الكتاب الذى ينفرد بالتجربة العملية فى كيفية إخراج الشيطان وإبطال السحر وهزيمة الجان .

والكتاب دراسة مستوفية للعلاقة بين الإنسان والشيطان إنها الدراسة التى تقول للإنسان إنك فى صراع مستمر ليس من اليوم ولكنه مُنذ خلق الله آدم - إنه الحقد الدفين لدى إبليس اللعين وأعوانه من شياطين الإنس والجان .

آن لنا أن نواجه الحقيقة دون خجل ، الحقيقة التى تقول إن اغتيال الشيطان للإنسان منبعه الأساسى التفريط أو الإهمال فى منهج الله . إنها مسئولية كُبْرى تقع على عاتق رب الأسرة - بل تقع على عاتق كل مسئول يهمل تطبيق منهج الله عزَّ وَجَلَّ .

إن الأزمات التى يعيشها الإنسان المسلم فى هذه الأيام - تزلزل لدى البعض قوى الإيمان .. فإن هان العبد اخترقه الشيطان وما أكثر مداخل الشيطان إلى قلب الإنسان .

واعلم أيها القارىء أن الكتاب سوف يرد على كل تساؤل يدور فى الأذهان عن تلك العلاقة العجيبة المدهشة المتشابكة بين الإنسان وَعَدُوِّه الشيطان .

إذن المسألة جَدُّ خطيرة ، ونحن نساهم فى حلها ، بالوقاية أولًا ، ثم بشرح طُرُق العلاج ثانيًا . نسأل الله العون والتوفيق ، كما نسأله أن ينفع به المسلمين فى بقاع الأرض إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

هذا وبالله التوفيق .

محمد الصايم

الفصل الأوّل

حوار في السماء

الجـن فى الأرض

خلق الله الأرض وبسطها وجعل فيها أمرها .. والأمر هنا عمارتها .. وأول عُمَّارٍ للأرض كانوا الجنَّ الذين عاشوا فيها زمنًا ليس باليسير .. كل ذلك قبل أن يجعل الله فيها خليقة – أى قبل أن يخلق آدم أبو البشر .

يقول المسعودى :

« إن الله تعالى أسكن ظهر الأرض – لما فرغ من خلقها – الجنَّ قبل آدم ، فجعلهم من مارجٍ من نار ، وإبليس فيهم ، فنهاهم الله أن يسفكوا دم البهائم ، وأن يظهروا المعصية بينهم فسفكوا وعدا بعضهم على بعض ، فلما رآهم إبليس لا يقلعون عن ذلك سأل الله تعالى أن يرفعه إلى السماء ، فصار مع الملائكة يعبد الله أشد عبادة ، وأرسل الله إلى الجن – وهم حزب إبليس – قبيلًا من الملائكة فطردوهم إلى جزائر البحار ، وقتلوا مَنْ شاء الله منهم وجعل الله إبليس على سماء الدنيا خازنًا ؛ فوقع فى صدره كِبْرٌ ، ثم شاء الله عز وجل أن يخلق آدم فقال الله تعالى للملائكة : ﴿ **إنى جاعل فى الأرض خليفة** ﴾[1] قالوا : ربنا ومن يكون ذلك الخليفة ؟ قال : تكون له ذرية ، ويفسدون فى الأرض ويتحاسدون ، ويقتل بعضهم بعضا ، فقالوا : ﴿ **أتجعل فيها منْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكَ الدماء ونحن نُسَبِّح بحمدك ونقدس لك ؟ قال : إنى أعلم مالا تعلمون** ﴾[2] »[3].

ويضيف المسعودى : وما ذكرناه من الأخبار فى مبدأ الخليقة هو ما جاءت به الشريعة ونقله الخلف عن السلف ، والباق عن الماضى ، فعبرنا عنهم على حسب ما نقل إلينا من ألفاظهم ووجدناه فى كتبهم .

لقد شاء الله أن يجعل من الطين خليفة الأرض ، ومن النار منازعًا له فى الأمر .

واعلم أخى القارئ أن الملائكة حينما قالت : ﴿ **أتجعل فيها من يُفْسِدَ فيها وَيَسْفِكَ الدماء** ﴾ لم يكونوا فى موقف المعارض فحاشا لله ! والملائكة

(١) البقرة : من الآية ٣٠ .
(٢) البقرة : من الآية ٣٠ .
(٣) مروج الذهب ومعادن الجوهر/ للمسعودى جـ١ ص ٣١ .
[وقيل إن الخليفة أى الذى يخلف الجن فى عمار الأرض] .

قوم كرام لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولكن الحقيقة التى نستشفها : أن الملائكة كانوا فى موقف المتعجب أو المندهش لحكمة الله ، وما كان لهم قط الخروج عن أمره أو التدخل فى شأنه سبحانه .. ذلك من منطلق أن الله غنى عن العالمين . لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين .

ولقد كان الرد الشافى على موقف الملائكة الكرام بما جعلهم يسلمون لأمر ربهم ويطمئنون لحكمته ... قوله تعالى : ﴿ **إنى أعلم مالا تعلمون** ﴾[1].

الشيطان يســأل !

وصف الله عز وجل إبليس – لعنة الله عليه – بقوله : ﴿ **وكان من الكافرين** ﴾[2] فهل يعنى ذلك أن إبليس كان قبل رفضه للسجود وانصباب اللعنة عليه – كان منافقاً فى عبادته .. اختلفت الآراء حول ذلك :

حكى محمد بن عبد الكريم الشهرستانى فى أول كتابه المسمى (المِلَل والنِّحَل) حكى عن مارى شارح الأناجيل الأربعة ، وهى مذكورة فى التوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الأمر بالسجود .. قال إبليس للملائكة : إنى أسلِّم أن لى إلهًا هو خالقى ومُوجدى ، وهو خالق الخلق لكن لى عن حكمة الله تعالى أسئلة سبعة :

● **الأول** : ما الحكمة فى الخلق لاسيما إن كان عالماً بأن الكافر لا يستوجب عند خلقه الآلام ؟

● **الثانى** : ثم ما الفائدة فى التكليف ، مع أنه لا يعود منه ضرر ولانفع ، وكل ما يعود على المكلفين فهو قادر على تحصيله لهم من غير واسطة التكليف ؟

● **الثالث** : هب أنه كَلَّفَنى بمعرفته وطاعته ، فلماذا كلفنى بالسجود لآدم ؟

● **الرابع** : ثم لَمَّا عصيتُه فى ترك السجود لآدم ، فَلِمَ لعننى وأوجب عقابى مع أنه لا فائدة له ولا لغيره فيه ولى فيه أعظم الضرر ؟

● **الخامس** : ثم لَمَّا فعل ذلك ، فَلِمَ مَكَّننى من الدخول إلى الجنة ووسوست لآدم عليه السلام ؟

---

(١) البقرة : من الآية ٣٠ .

(٢) البقرة : من الآية ٣٤ .

● **السادس** : ثم لمافعلت ذلك ، فَلِمَ سلطنى على أولاده ، وَمَكَّنَنِى من إغوائهم وإضلالهم ؟

● **السابع** : ثم لمَّا استمهلتُه المدة الطويلة فى ذلك ، فَلِمَ أمهلنى ، ومعلوم أن العالم لو كان خاليًا من الشر لكان ذلك خيرًا ؟

قال شارح الأناجيل : فأوحى الله تعالى إليه من سرادقات الجلال والكبرياء : يا إبليس إنك ما عَرَفْتَنِى ، ولو عرفتنى لعلمت أننى لا أُسْأَلُ عَمَّا أفعل .

وبذلك سقطت شبهات اللعين ولم يجد مناصًا فهو من الخاسرين .

الحقد الدفين وحوار اللعين

ظن إبليس بعد إجلاء الجن الفسدة عن الأرض – أنه طالما يعبدُ الله وهو من الجن ،فإنه سيكون الخليفة فيها – أليس هو العابد الناسك الذى قاد جند الملائكة فى تطهير الأرض من الجن الذين أفسدوا فيها وعصوا أمر ربهم[1].

فلما علم إبليس أن الله سيخلق بشرًا من طين ويجعله خليفة فى الأرض حقد على آدم قبل أن يخلقه الله واعتقد أنه المخلوق الذى أخذ ما كان يتمنَّاه هو لنفسه .

وخلق الله آدم ثم صَوَّرَه وتركه بلا روح من صلصال كالفخار حتى أتى عليه مائة وعشرون سنة ، وقيل : أربعون سنة[2]، مصداقًا لقوله تعالى : ﴿ **هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً** ﴾[3] فكانت الملائكة تمر به فيفزعون منه ، وكان أشدهم فزعًا إبليس ، كان يمر به فيضربه برجله ، فيظهر له صوت كظهوره من الفخار ، وتكون له صلصلة ، وذلك قوله تعالى : ﴿ **من صلصال كالفخار** ﴾[4].

---

(١) ذكرنا ذلك بالتفصيل سابقًا نقلًا عن المسعودى فى كتابه (مروج الذهب) .

(٢) مروج الذهب/ للمسعودى جـ١ ص ٣٠ بتصرف .

(٣) الإنسان : ١ .　　(٤) الرحمن : من الآية ١٤ .

الصدمة الكبرى :

وما إن قال الله تعالى : ﴿ **إنى خالق بشرًا من طين * فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فَقَعُوا له ساجدين** ﴾[1] حتى أصيب اللعين بصدمة كبرى وتحرك حقده وخاب أمله ، وهو يقول لنفسه : أيكون آدم خليفة ويسجد له ؟ إنها لمصيبة كبرى .

﴿ **فسجد الملائكة كلهم أجمعون** ﴾[2] وفجأة يرفض إبليس السجود بعد أن كان من الطائعين ﴿ **إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين** ﴾[3] وخسر إبليس ماضيه بموقف التكبر والعناد ويزداد الحوار ألماً .

قال الله تعالى : ﴿ **قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أَسْتَكبرت أم كنت من العالين ؟** ﴾[4] وكان الرد من اللعين حُمْقًا وغباءً .

رد إبليس : ﴿ **قال أنا خيرٌ منه خلقتنى من نارٍ وخلقته من طين** ﴾[5] وبهذه الإجابة خرج الشيطان من رحمة الله ؛ لأنها إجابة المتكبر **المعترض** إنها الإجابة التى حملت الحقد القديم فترجمته إلى عمل الشر والدفع إلى السوء إلى يوم الدين .

مَن **الذى** أدرى إبليس أن النار أفضل من الطين – لقد وقع اللعين فى الخسران المبين .

قال الله تعالى : ﴿ **قال فاخرج منها فإنك رجيم * وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين** ﴾[6] استحق إبليس من الله أن يطرده من رحمته ، وأن يكتب عليه اللعنة ، فأصبح وأعوانه حطب جهنم ... وحبا فى الشر وأملاً فى إغواء الإنسان وزيادة فى الحقد عليه .. طلب اللعين من الله الإمهال .

رد إبليس : ﴿ **قال رب فَأَنْظِرْنى إلى يوم يُبْعَثون** ﴾[7] وقد استجاب الله لطلبه لحكمة يعلمها الله .. وهو الحكيم الخبير .

---

(١) ص : من الآية ٧١ و٧٢ .
(٢) سورة ص : ٧٣ .
(٣) ص : ٧٤ .
(٤) ص : ٧٥ .
(٥) ص : ٧٦ .
(٦) ص : ٧٧ – ٧٨ .
(٧) ص : ٧٩ .

يقول تعالى : ﴿ **قال فإنك من المُنْظَرِين * إلى يوم الوقت المعلوم** ﴾[1] وهذا تَفَضُّلٌ من الله على إبليس . ومع ذلك يزداد الشيطان عنادًا ، ويشعل نار الفتنة وَيُصَمِّمُ على الشر .

رد إبليس : ﴿ **قال فَبِعِزَّتِكَ لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المُخْلَصِينَ** ﴾[2] فأعلمه الله بمصيره ؛ لإصراره على الإغواء ، وليعلم هو وجنده أن العذاب ينتظرهم يوم الدين .

يقول الله تعالى : ﴿ **قال فالحق والحق أقول * لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين** ﴾[3].

هذا هو عدوك أخى الإنسان .. لقد أراح نفسه ممن كفر بالله وشغل نفسه بعباد الله ... يتربص بهم الدوائر ويحيك لهم المؤامرات وينزغ بينهم .. ويزين لهم السيئات .. ويغرقهم فى الشهوات ... ولكن هناك صنف من الناس لا يستطيع اللعين أن يوسوس لفكرهم ولا أن يخترقأجسادهم ، إنهم عباد الرحمن يقول الله تعالى فيهم : ﴿ **إن عبادى ليس لك عليهم سُلْطَان إلا مَن اتبعك من الغاوين * وإن جهنم لموعدهم أجمعين** ﴾[4].

كان هذا أول حوار يقع من الشيطان بينه وبين الرحمن .. حوار أبان العداء الأكيد ، وأظهر الحقدالدفين لبنى الإنسان .

□★□ □★□

---

(1) ص : ٨٠ - ٨١ .
(2) ص : ٨٢ - ٨٣ .
(3) ص : ٨٤ - ٨٥ .
(4) الحجر : ٤٢ - ٤٣ .

الفصل الثاني

المس الشيطاني بين الحقيقة والخيال

نعيش حياتنا مع الواقع مسلّمين به ؛ لأننا ندركه بحواسنا ، سواء باللمس ، أو الشم ، أو التذوق ، أو الرؤية ، أو السمع . وهذا وضع لاخلاف عليه ؛ لأن الحقائق المادية إنما تعرف بحاسة من هذه الحواس الخمس فلا يستطيع أن ينكر الإنسان شيئا يحسه وإلا أنكر ذاته .

أما الغيبيات فهى التى وَقَفَ الإنسان أمامها حائرًا ما بين مُصَدِّقٍ ومكذب ولكل فريق رأيه وأدلته .

وتأتى قوة التصديق فى الغيبيات من مصدر القوة ، فمثلًا : الغيبيات التى أمرنا الله عز وجل أن نؤمن بها ليست محلًّا للخلاف بين المسلمين ؛ لأن الآمر والمخبر هو الله الذى آمنا به وَصَدَّقْنَا نبيه ﷺ والتزمنا منهج كتابه (القرآن الكريم) .

﴿ آمن الرسول بما أُنْزِلَ إليه من رَبِّه والمؤمنون كُلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نُفَرِّقُ بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وَأَطَعْنَا غُفرانك رَبَّنَا وإليك المصير ﴾[1].

وتشمل هذه الغيبيات : الملائكة ، والأنبياء السابقين ، والجن ، والجنة ، والنار ، والحساب ، والميزان ، والصراط ، وكل ما هو غيبى وأخبرنا الله به آمنا به وصدقناه .

الشيطان فى جسد الإنسان

إنها قضية تشغل فكر كثير من عاشقى البحث فى الغيبيات وهى وإن كانت تحتل هذه الأيام صدارة الأبحاث بل أصبحت من أكبر شواغل المجتمع (المس الشيطانى) .. إلا أنها قضية قديمة عانت منها فى الماضى والحاضر مجتمعات غيرنا .. وكانت بعض المجتمعات القديمة الجاهلة عندما يتلبس شيطان بجسد إنسان يحرقون الإنسان ليموت معه الشيطان . حدث هذا فى جنوب أفريقيا ، وبلاد الهند ، وغيرهما .

وقد تحدث القرآن الكريم فى قضية (مَسِّ الشيطان للإنسان) ، وكذلك السنَّة ورد فيها ما يُشفى الغليل .

---

(١) البقرة : ٢٨٥ .

أدلة القرآن :

● يقول الله تعالى : ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المَسِّ** ﴾[1].

وهذه دلالة واضحة فى مس الشيطان للإنسان ولا تحتاج إلى تأويل طالما أن النص واضح وصريح .

وإليك أقوال أئمة التفسير فى هذه الآية :

● يقول **الإمام الطبرى** فى تفسيره : « حدثنى بشر قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا سعيد بن قتادة : أن ربَا الجاهلية : أن يبيع إلى أجل مسمى ، فإذا وصل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه فقال جل ثناؤه .. للذين يربون الربا الذى وصفنا صفته فى الدنيا ، لا يقومون فى الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ، يعنى بذلك يتخبله الشيطان فى الدنيا فيصرعه من المس ، يعنى من الجنون »[2].

● ويقول **الإمام الألوسى** : « إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا قيامًا كقيام المصروع فى الدنيا .. والتخبط تفعُّل بمعنى فعل وأَجلَّه ضرب متوالٍ على أنحاء مختلفة .. وقوله تعالى : ﴿ **من المس** ﴾ أى الجنون ، يقال مس الرجل فهو ممسوس .. إذا جُنَّ .. وأصله اللمس باليد وسمى به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون[3] ا هـ .

● وقال **الإمام القرطبى** : « فى هذه الآية دليل على فساد منْ أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع ، وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مَسٌّ »[4].

الأدلة من السُـنَّـة :

● عن مطر بن عبد الرحمن الأعنق قال : حدثتنى أم أبان بنت الوازع

---

(١) البقرة : ٢٧٥ .

(٢) تفسير الطبرى : (١٠١/٣) .

(٣) علم الجن فى ضوء القرآن والسنة نقلاً عنه (٢٦٣) وانظر تفسير الألوسى .

(٤) تفسير القرطبى : (٣٥٥/٣) .

ابن زارع بن عامر العبدى عن أبيها أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ – بابن له مجنون – أو ابن أخت له – قال جدى فلما قدمنا إلى رسول الله – ﷺ – المدينة قلت : يارسول الله : إن معى ابنًا لى – أو ابن أخت لى – مجنوناً أتيتك به فتدعو الله عز وجل له قال : ائتنى به ، فانطلقت إليه وهو فى الركاب فأطلقت عنه[1]، وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله – ﷺ – فقال : ادنه منى واجعل ظهره مما يلينى ، قال : فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله ، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ، ويقول : اخرج عدو الله ، اخرج عدو الله ، فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ثم أقعده رسول الله – ﷺ – بين يديه ، فدعا له ، فمسح وجهه ، فلم يكن فى الوفد أحد بعد دعوة رسول الله – ﷺ – يفضل عليه »[2].

● وعن جابر بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة ذات الرقاع حتى إذا كُنَّا (بحرة واقم) عرضت امرأة بدوية بابن لها فجاءت إلى رسول الله – ﷺ – فقالت : يارسول الله هذا ابنى قد غلبنى عليه الشيطان ، فقال : « ادنيه منى » فأدنته منه قال : افتحى فمه ففتحته فبصق فيه رسول الله – ﷺ – ثم قال : « اخسأ عدو الله وأنا رسول الله » قالها ثلاث مرات ثم قال : « شأنك بابنك ليس عليه فلن يعود إليه شيء مما كان يصيبه ... »[3].

● وعن عطاء بن أبى رباح قال : قال لى ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : هذه المرأة السوداء أتت النبى – ﷺ – فقالت : إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى ، قال : إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوتُ الله أن يعافيك ؟ فقالت : أصبر ، فقالت إنى أتكشف فادع الله لى أن لا أتكشف ، فدعا لها »[4] متفق عليه .

● عن أبى اليَسَر – رضى الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – كان

---

(١) لأنه كان قد أوثقه بحبل .

(٢) قال الهيثمى : رواه الطبرانى ، وانظر مجمع الزوائد (٣/٩) .

(٣) رجاله ثقات . ورواه الطبرانى فى الاوسط ، وانظر مجمع الزوائد (٩/٩) .

(٤) البخارى (١١٤/٦ فتح) ومسلم (١٣١/١٦ نووى) .

يدعو : « اللهم إنى أعوذ بك من الهرم ، والتردى ، والهدم والغم والحريق والغرق ، وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت ، وأن أُقتل فى سبيلك مُدْبِرًا ، وأعوذ بك أن أموت لديغًا »[1].

● وعن أبيّ بن كعب قال : كنت عند النبى - ﷺ - فجاءه أعرابى .. فقال : يانبى الله إن لى أخًا وبه وجع ،قال : وما وجعه ؟ قال : به لَمَمٌ قال : فائتنى به .. قال : فوضعه بين يديه فَعَوَّذه النبى - ﷺ - بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين ﴿ **وإلهكم إله واحد** ﴾ وآية الكرسى وثلاث آيات من سورة البقرة وآية من آل عمران ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ وآية من الأعراف ﴿ **إن ربكم الله** ﴾ وآية من المؤمنون ﴿ **فتعالى الله الملك الحق** ﴾ وآية من سورة الجن ﴿ **وأنه تعالى جَدُّ ربنا** ﴾ وعشر آيات من أول سورة الصافات .. وثلاث آيات من سورة الحشر . و﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ والمعوذتين ؛ فقام الرجل كأنه لم يشك قط »[2].

وعلى ذلك فإن المس الشيطانى حقيقة وليس خيالًا كما يظن بعض الناس ، وقد سُقنا من الأدلة القرآنية والسنة ما يكفى لإثبات ذلك .

الحقائق والواقع

وبعد ما سبق ذكره من أدلة قاطعة على ملامسة أو لبس الجن للإنسان .. نجد من العلماء من ينكر ذلك .. فليحضر من ينكر ذلك - حالة من حالات المرض وليفسر لنا ما يراه إذا لم يكن مساً من الشيطان .. (وهذه دعوة مِنَّا) .

إن كثيرًا من الحالات التى حَيَّرت الأطباء فى علم النفس وغيره تم علاجها عن طريق الإيمان ! الطهر والذكر - والصلاة - وتطبيق منهج الله فى حياة الإنسان .

● قال **شيخ الإسلام ابن تيمية** :

« إنما حَرَّمَ الله أكل الدم لأنه يقوى مجارى الشيطان فإنه يجرى من ابن

---

(١) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى ، وأبو داود (٢/٩٢) والنسائى (٦/٢٨٣) .
(٢) وثقه ابن حبان . وأنظر (مجمع الزوائد) (٥/١١٥) .

آدم مجرى الدم ، وقال أيضًا : والملائكة والشياطين يعلمون ما توسوس به نفس العبد ، فالملائكة يعلمون ذلك ؛ لإحصاء وكتابة ما يهم به من الحسنات والسيئات والشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم يعلم ما تهم به نفسه فيوسوس له به .. وقال رحمه الله : الملك يعلم ما يهم به العبد من حسنة وسيئة وليس ذلك من علمهم بالغيب الذى اختص الله به »[1].

وفى الأيام الأخيرة توالت الصحف بنشر آراء علماء أجلاء ينكرون دخول الجنى فى بدن المصروع ، ويتأولون الأدلة ولا يصدقون ما يروى لهم من حالات .

ذكر أبو الحسن الأشعرى – فى طائفة تنكر مَسَّ الشيطان للإنسان – هذا الذى قالوه خطأ .. يقول الله تعالى : ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس** ﴾[2] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبى : إن قومًا يقولون : إن الجن لا تدخل فى بدن الإنس ، قال : يابُنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه .

● كنت منكرا : الحوار الأول مع الجن :

كنت طالبًا بمعهد بنى سويف الأزهرى وكنت أسكن مدينة بنى سويف وكلما جاءت العطلة الأسبوعية قضيت يوم الجمعة بالقرية (دشاشة) وهى مسقط رأسى – فأزور والدى وعائلتى (آل الصايم) .. وذات مرة توجهت كالمعتاد لزيارة والدى وبعد استراحة قصيرة من السفر بدأت أتجاذب أطراف الحديث مع أمى .. فقالت لى : ياولدى هل تعرف (سماح) قلت لها : نعم – إنها امرأة عادية لا تقرأ ولا تكتب ولم تغادر القرية طيلة حياتها لا شأن لها بغيرها وليس لديها أى قسط من الثقافة وهى دون المتوسط اقتصاديا – وعادت أمى تقول : إن جِنّيا قد مَسَّ (سماح) واسمه الشيخ إبراهيم .. وأسرعت قائلًا : ما هذا الذى تقولينه – دعينا يا أمى من مثل هذه الخزعبلات التى لا أساس لها من الصِّحَّة ، ولا يُصَدِّقها عقل سليم !!

---

(١) طريق الهداية/ عبد العزيز على القحطانى .

(٢) البقرة : ٢٧٥ .

قالت أمى : سامحك الله ياولدى ... ولكن سوف تحضر سماح بعد قليل وترى بنفسك !!

فجأة دخلت سماح .. ألقت علينا السلام وهى يعلوها الحياء والأدب والهدوء . وبعد فترة وجيزة رأيت وجه سماح قد تغير وانتابتها رعشة ، ثم سمعت صوتا منها يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وَرَدَدْتُ وأمى السلام – كل هذا وأنا غير مقتنع بشىء من هذا القبيل وليس لدى استعداد أن أقتنع إلا ببرهان ساطع .

ومضت برهة قصيرة .. فقالت أمى : منْ الذى حضر ؟ فجاء صوت من سماح يقول : أنا الشيخ إبراهيم . (يتحدث على لسانها) فحاولت أن أتجاذب الحديث مع الشيخ إبراهيم .

قلت : من أى البلاد أنت ؟

قال : من الجبل الغربى الذى بجوار القرية .

قلت : وما هو عملك ؟

قال : خفير عند ملك الجن .

قلت : ما الذى يعرفنى أنك جنى ولماذا لا تكون سماح قد جُنَّت[1] أو أصابها خبل فى عقلها ..؟!

قال : ياولدى أنت طالب أزهرى تدرس الفقه والحديث والقرآن وأحكامه وتؤمن بما ورد فى القرآن وأنا من الجن المؤمن .

قلت : على كل حال مرحبًا يا شيخ إبراهيم .

قال : مرحباً بك يابنى .. ثم سأل قائلا : هل قرأت قصة سليمان عليه السلام فى القرآن **قلت** : نعم .

قال : حسنا .. وبدأ يتلو هو من الآيات بصوت ندى وترتيل سليم .

وأخذنى السرور ، وانشرح صدرى لأن يطول الحديث بينى وبين الشيخ إبراهيم .

● الشيخ إبراهيم يتحدث فى الميراث :

أخذ الشيخ إبراهيم يتحدث عن أصعب المسائل فى الميراث المقرر علينا فى السنة الرابعة الثانوية ... وتعرض لأصعب المسائل كما تناول الحديث فى نهايته

---

(١) أى أصابها الجنون .

الأخلاق والتواضع - كل هذا والشيخ إبراهيم يتحدث بأسلوب هادئ وشائق . وفجأة قال :ياشيخ محمد، اسمح لى ياولدى بالانصراف ،فقد تأخرت بعض الوقت عن عملى بالجبل .

قلت له : الحقيقة أنا سعيد بك وأتمنى أن ألتقى بك مَرَّات .

قال : إن شاء الله إن كان فى العمر بقية ... ثم أردف قائلا : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وعادت سماح كما هى الإنسانة العادية ... لقد زالت حيرتى وازدادت دهشتى ... إن سماح لا تعرف شيئا عن العلم ... والذى كان يتحدث رجلٌ ليس مثقفًا دينيًّا فقط ، بل دارس لكثير من المسائل الفقهية .. وشروح الحديث وأحكام القرآن .

والآن : أوجِّه هذا السؤال للمنكرين .

بماذا تفسرون هذه الحالة إذا لم تكن مَسًّا من الجن ؟!

كانت حكاية سماح معى بداية الطريق للبحث فى هذا المجال ودراسة الكتب المتعلقة بالجن وأحوالهم .. وأضفت إلى ذلك الخبرة العملية فى التعامل مع الجن .

علماء وآراء

نعرض الآن آراء بعض العلماء فى إثباتهم مس الشيطان لجسد الإنسان .

● يقول **الشيخ محمد الحامد** : « إذا كان الجن أجسامًا لطيفة لم يمتنع عقلًا ولا نقلًا سلوكهم فى أبدان بنى آدم فإن اللطيف يسلك فى الكثيف كالهواء مثلًا فإنه يدخل فى أبداننا ، وكالنار تسلك فى الجمر ، وكالكهرباء تسلك فى الأسلاك ، بل وكالماء فى الأتربة والرمال والثياب ، مع أنه ليس فى اللطافة كالهواء والكهرباء .

وقال : وقد وقف أهل الحق موقف التسليم للنصوص المخبرة بدخول الجن أجساد الإنس ، وقد بلغت من الكثرة مبلغًا لا يصح الانصراف عنه إلى إنكار المنكرين وهذيانهم؛ فإن الوحى الصادق قد أنبأنا بهذا .

وقال : وواقع سلوك الجن فى أجساد الإنس كثيرة مشاهدة لا تكاد تحصى لكثرتها، فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد وإنه لينادى ببطلان قوله »[1].

● **شيخ الإسلام ابن تيمية :**

« وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة ، وكذلك دخول الجنى فى بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة ، وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره ، يدخل فى المصروع ، ويتكلم بكلام لا يعرفه ، بل ولا يدرى به ، بل يُضْرب ضربًا لو ضُرِبه جمل لمات ، ولا يحس به المصروع . وقوله تعالى : ﴿ **كالذى يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ .. وقوله ﷺ : « إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم »[2] وغير ذلك يصدقه »[3] اهـ .

● **العلامة الفقيه ابن حزم :**

« وصح أن الشيطان يمس الإنسان الذى يسلطه الله عليه مسًّا كما جاء فى القرآن ، يثير به من طبائعه السوداء ، والأبخرة المتصاعدة من الدماغ كما يخبر به عن نفسه كل مصروع ، بلا خلاف منهم ، فيحدث الله عز وجل له الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده . وهذا هو نص القرآن .. وما توجبه المشاهدة »[4] اهـ .

● **القاضى عبد الجبار الهمذانى :**

« إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم – أى الجن – وأنهم كالهواء لم يمتنع دخولهم فى أبداننا كما يدخل الريح ، والنفس المتردد الذى هو الروح فى أبداننا من التحرق والتخلخل ، ولا يؤدى ذلك إلى اجتماع الجواهر فى حيز واحد ، لأنها لا تجتمع إلا عن طريق المجاورة ، لا على سبيل الحلول ، وإنما تدخل فى أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق فى الظروف »[5] اهـ .

---

(١) ردود على أباطيل/ ١٣٥/٢ .
(٢) رواه البخارى (٢٨٢/٤ فتح) ، ومسلم (١٥٥/١٤ نووى) .
(٣) مختصر الفتاوى المصرية (٥٨٤) .
(٤) الفصل فى الملل والنحل (١٤/٥) .
(٥) آكام المرجان (١٠٨) .

● **الشيخ عبد المجيد الزندانى :**

يقول فضيلة الشيخ عبد المجيد الزندانى الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمى للقرآن الكريم :

« إن هناك حالات عديدة لم يُعرف لها دواء ولكن القرآن الكريم شفاها لأن رسول الله – ﷺ – قال : « تداووا فإن الله خلق الداء والدواء »[1].

● **الشيخ عبد العزيز بن باز :**

وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز (الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد) – له مع الجن حكاية حيث أتته امرأة بها مس من الشيطان وبعد جلسة أو جلستين خرج منها ونشرت الصحف هذا الخبر .

وله أيضًا فتوى صادرة تحت رقم ١٤٠٥/٢٢/٨٠١٦ هـ[2].. وهذه الفتوى يثبت فيها مشروعية العلاج بالقرآن الكريم كما تفيد أدلة ثبوت مس الشيطان للإنسان .

● **العلامة (كارنجتون) يعترف :**[3]

يعترف هذا الدكتور الأمريكى – عضو جمعية البحوث النفسية الأمريكية – بقوله – عن حالة المس – :

« واضح أن حالة المس هى على الأقل حالة واقعية لا يستطيع العلم أن يهمل أمرها مادامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤيدها ، ومادام الأمر كذلك فإن دراستها أصبحت لازمة وواجبة لا من الوجهة الأكاديمية فقط ، بل لأن مئاتاً من الناس وألوفًا يعانون فى الوقت الحاضر من هذه الحالة .. ولأن شفاءهم منها يستلزم الفحص السريع والعلاج الفورى ، وإذا ما نحن قررنا مكنة[4] المس من الوجهة النظرية انفتح أمامنا مجال فسيح للبحث والتقصى .. ويتطلب كل ما يتطلبه العلم الحديث ، والتفكير السيكولوجى من العناية والخدمة والجلد ..» ا – هـ .

---

(١) جريدة النور الإسلامية العدد (٥٣١) الأربعاء ٢٩ يناير سنة ١٩٩٢م .

(٢) المصدر السابق .

(٣) فى كتابه (الظواهر الروحية الحديثة) عالم الجن والملائكة ص ٨٢ .

(٤) أى الإمكان والاستطاعة .

● **الداعية الإسلامى (الشيخ أحمد القطان) :**

قال الشيخ أحمد القطان فى إحدى محاضراته بدولة الكويت :

« ومن التجارب الشخصية لى فى هذا المجال من ناحية الحديث والرؤية والمشاهدة .. فقد اشتكى صاحب بيت بأنه لما نزل فى بيته الجديد أصبح هناك مَنْ ينغص عليهم الحياة فيه ، حيث إنهم كلما وضعوا طعامهم وجدوا حفنة من طين أو تراب فجأة تظهر وسط طبق الطعام ، ولا يرون مَنْ يضعها . ذلك يتكرر كل يوم ثلاث مرات عند الإفطار وعند الغداء وعند العشاء . فلما أصبحت بهذا الوضوح والتكرار أصبح الأولاد عندما يضعون السفرة فى خوفٍ ورعب ، وعندما يضعون الإناء ينظرون إليه جميعًا ، وفجأة تظهر حفنة التراب فيفرون ، هذا إلى غرفته وهذا إلى المطبخ ، يصرخون ويبكون ، مِمَّا جعل صاحب الدار يأخذ زوجته وأولاده ويذهب بهم إلى بيت أهل الزوجة ، ومكث هو وأمه وعمته فى البيت .. فكان كلما جلست أمه أو عمته تجد مَنْ يحثو على رأسها التراب ... فلما أخبرنى بذلك ذهبت أنا ورجال أفاضل منهم مستشار فى القضاء ، ومنهم إمام مسجد ، ومنهم إمام وخطيب ، وأخذنا نقرأ بعد أن توضأنا سورة البقرة وأذكر أنها فى ليلة الأربعاء بعد العشاء ، وهو اليوم الذى يشتد عليهم فيه .. فلما وصلنا إلى آية الكرسى وكانت العجوز تجلس فى فناء الدار فى فصل الصيف .. فناداها ولدها وقال تعالوا وانظروا ، فتركنا أخاً يقرأ وخرجنا ننظر ، وإذا المرأة تلبس عباءتها وهى جالسة فى الفناء والتراب ينزل من رأسها ، وكأنه يخرج من الرأس وينزل على عباءتها إلى الأرض ، ولما أنهينا سورة البقرة انتهى التراب واختفى ولم يعد مرة أخرى »[1].. وهكذا تتوالى شهادة العلماء بأن المس الشيطانى حقيقة لا خيال ولا أدرى أى سند أو دليل للمنكرين .

---

(١) العلاج الربانى/ مجدى محمد الشهاوى ص ٧٣ ، ٧٤ .

صور ابتلاء الإنسان بالشيطان

علمنا أن العلاقة بين الإنسان والشيطان علاقة عداء ذات حقد دفين قديم من عدو الله لعباده المؤمنين ... وإصابة الإنسان بحالات تعلق الشيطان به هى ابتلاء ولها صور نذكرها :

الجرى من ابن آدم مجرى الدم :

الشيطان يحول نفسه إلى طاقة حرارية لأنه يتشكل بعدة أشكال مختلفة كنسمة هواء أو نفخة ريح .. وبذلك يدخل الإنسان ويجرى فيه مجرى الدم من العروق ... فيثير غضبه ويشجعه على الشر وينفره من الخير .. ويصيبه بالكآبة ويعلوه الغم وتحبب إليه العزلة .

عن صفية بنت حيى قالت : كان رسول الله - ﷺ - معتكفًا فأتيته أزوره ليلًا فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معى ليقلبنى[1] فَمَرَّ رجلان من الأنصار فلما رأيا النبى - ﷺ - أسرعا ، فقال النبى - ﷺ - على رِسْلِكُمَا إنَّها صفية بنت حُيَيٍّ فقالا : سبحان الله يارسول الله !!

فقال : « إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شرًّا »[2].

مس المولود حين ولادته :

المرأة المسلمة التقية الطاهرة يحاربها عدو الله - الشيطان - بوسائل متعددة ومختلفة - فتارة يدخل رحمها ليقتل البويضة فلا تحمل من زوجها بعد الجماع ... وتارة ينفث فى الجنين فيموت وتسقط المرأة حملها .. فإن لم يتمكن مما سبق يتخذ سبيله مع المولود لإصابته وإيذائه .

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « كل بنى آدم يطعنه الشيطان فى جنبه بأصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن

---

(١) أى يسير معها وهى راجعة لدارها .

(٢) متفق عليه .

فطعن فى الحجاب »[1].

وعن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخًا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه » .

ثم قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿ **وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** ﴾[2].

القــريـن :

الذين يسلكون طريق الهوى ويستذلون أنفسهم لرغبات الدنيا ولا يسلكون منهج الله فى حياتهم .. هؤلاء يستحوذ عليهم الشيطان ... يقول الله تعالى : ﴿ **ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نُقَيِّض له شيطاناً فهو له قرين** ﴾[3].

ويقول رسول الله – ﷺ : « ما منكم أحد إلا وقد وَكَّلَ الله به قرينه من الجن قالوا وإياك يارسول الله قال : وإياى لكن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بالخير »[4].

إن الشيطان ليتحيَّن الفُرَص التى يغفل فيها العبد عن ذِكْرِ ربه فينزغ منه ويوسوس له ويزين له سوء الأعمال لذا وجب التيقظ لأفعاله ووضع التحصينات ضده .

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذ هو نام . ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فَذَكَرَ الله انحلت عُقْدَة فإن توضأ انحلت عُقْدَة، فإن صلى انحلت عُقَدُه كلها ،فأصبح نشيطاً طَيِّبِ النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان »[5].

---

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه مسلم .

(٣) الزخرف : ٣٦ .

(٤) رواه مسلم فى صحيحه .

(٥) رواه البخارى (كتاب الجمعة) باب عقد الشيطان على قافية الرأس .

المس الشيطانى للجسد الإنسانى :

ومس الشيطان لبدن الإنسان تحدثنا سابقًا عن إمكانية حدوثه وأقمنا الأدلة النقلية (الكتاب والسنة) والأدلة العقلية ، وعرضنا آراء العلماء .

يقول الله عز وجل : ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس** ﴾[1].. ويقول جل شأنه :

﴿ **إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون** ﴾[2]. ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ **واذكر عبدنا أَيُّوب إذ نادى رَبَّه أَنِّى مَسَّنِى الشيطان بِنُصْبٍ وعذاب** ﴾[3].

دلالات أخــرى :

وقد يرى الممسوس دلالات أخرى على أن ما لديه مس من الشيطان كالأحلام (الرؤيا) المفزعة – وكذلك رؤية الحيوانات المتوحشة أو الأشباح أو يرى خيالات عند القيام من النوم .. أو يحس بجسد بجواره وهو نائم ... أو يكون جالسًا فى اليقظة على الكرسى ويحس أن هناك منْ يزاحمه عليه دون أن يراه ... وفى اليقظة أيضًا خاصة أثناء قراءة القرآن قد يرى الإنسان خيالات على الأرض لطيور فى الفضاء دون أن يرى الطيور . وقد يسمع الإنسان من يكلمه فى أذنيه بكلام مبهم، أو مفهوم معناه غير مهذب أو به دعوة للإجرام أو دعوة للكفر أو السب أو الشتم ... فى مثل تلك الحالات يكون بصاحبها مس أو وسواس قهرى أو أثر سحرى أو نزغ شيطانى ناتج عن كثرة الغفلة أو الإعراض عن منهج الله .

□★□ □★□

---

(١) البقرة : ٢٧٥ . (٢) الأعراف : ٢٠١ . (٣) ص : ٤١ .

الفصل الثالث

العلاج وشروط المعالج

الحق يُقـال

إن لكل مهنة رجالًا يتخصصون فيها ، تتوافر فيهم شروط صِحَّة القيام بهذه المهنة ... وفى كل مهنة نجد أدعياء يزجون بأنفسهم فى مجالات ليست تخصصهم . ويكون الدافع لهم إما جَلْب الأموال أو تحقيق الشهرة .

وفى مجال « **العلاج بالقرآن** » وجدنا كثيرين يدعون المعالجة لمجرد أنهم يتلون القرآن الكريم أو أن مظهره مظهر المتدين .. والمسألة لا تحتاج إلى خجل هل لمجرد أن يتوسم الناس فيك أنك تستطيع العلاج بالقرآن .. تَدَّعى ذلك وتُقبل على هذا العمل دون معرفة أصول التعامل مع « الجن » خـاصـة الشيطان منهم .

كم من مصائب نتجت عن هذه المواقف وكان همها وشرها على المريض؛ الذى هو ضحية مثل هذه الادعاءات .

ادعاء كاذب وحالات مؤسفة

لا أدرى سبحان الله ! لماذا الأمور التى تتعلق بالدين يحاول الكثيرون استغلال الناس بها ... أهـى سـذاجة من عامة المسلمين – أم أنه مكر من الأدعياء ؟

والحقيقة أن كِلاَ الطرفين مُتَّهَمٌ .. أهل المريض ، ومن ادعى بما ليس عنده .. كما قلت لينال شهرة أو ليجمع مالا .

القـارئ فقـط :

تستهوى القراءة بعض الشباب وهذا شيء جميل .. وخاصة الكتب التى تتحدث فى مجال الغيبيات وأحوال العوالم الأخرى وأشدها جذباً ما يتحدث عن الجن والملائكة وغيرها .. وفجأة يحاول البعض تطبيق ما يقرأ عمليا دون الدراسة المتمكنة أو خوض التجربة مع غيره صاحب الخبرة .. وهنا الطامة الكبرى حيث يقع المعالج فى مواقف (مفاجئة) غريبة عليه وليس لديه خبرة كافية تؤهله للتعامل مع هذه المواقف .

أحْضَرَ الشيطانَ وعجز عن صرفه :

أُتَذَكَّرُ أهل مريض حضروا مهرولين يسألون عند باب المسجد أين شيخ المسجد ؟ ونادى الحاضرون على الشيخ ... فقال أهل المريض معنا شاب كان به مجرد خوف شديد ويرى بعض الخيالات و ذهبنا به إلى رجل يقولون أنه يعالج هذه الحالات .. فظل يقرأ عليه ويذكر التعاويذ وغيرها إلى أن حضر الجنى على الشاب ورفع صوته وَهَدَّدَ المُعَالِج فقال لهم خذوه واخرجوا . (وبالطبع لم يقم المعالج بصرف الجِنِّي الذى أحضره) ... وكانت تلك مصيبة على أهل المريض حيث مشى الشاب فى الشارع يسب ويلعن ويضرب فى الناس وفى حالة هياج عجيبة .

ومن فضل الله أن شيخ المسجد كانت لديه خبرة فى هذا المجال فاحضروا الشاب وقرأ عليه بعض آيات الانصراف وأولها بالطبع (سورة الزلزلة) وخواتيم الحشر ثم أدخله المسجد وطلب منه أن يتوضأ ويصلى ركعتين .. وذهب عنه الروع وانصرف الجنى .

وماتت وهيبة من الضرب :

ومن الحالات المؤسفة التى كانت حديث الناس . حيث نشرتها الصحف وتناولها أصحاب الرأى ما حدث لهذه المرأة المريضة نفسيًّا : طال مرضها فذهب أهلها بها إلى مجموعة من الشباب المسموع عنهم علاج مثل هذه الحالات (حالة المس الشيطانى) ومما يؤسف له أن عجز المعالجون أن يُفَرِّقُوا بين المرض النفسانى والمس الشيطانى .- وهو أمر يحتاج إلى خبرة - وحضرت وهيبة بين أيديهم يقرءون عليها فلم يحضر عليها أحد فما كان منهم إلا أن قالوا : إنه شيطان ماكر يرفض أن ينطق وانهالوا عليها ضربًا على فترات وَهَمَدَت الجُثَّة وقال الأدعياء : لقد خرج لعنة الله عليه ... وهم ببلاهتهم لم يكتشفوا أن الذى خرج من وهيبة ليس الجنى وإنما خرجت روحها - اكتشفوا ذلك بعد أن تركوها فترة لتستريح ثم طلبوا منها القيام .. قومى ياوهيبة ! فلم يجدوا وهيبة ... وإنا لله وإنا إليه راجعون .

غـرور المعالـج :

إن بعض المعالجين بعد أن نجح فى أكثر من حالة وذاع صيته وتزاحم عليه الناس وأصبحوا يقصدونه للعلاج ... مرق به الشيطان فأدخل فى نفسه الغرور - فخاض فى أمور ليست من تخصصه فأدت إلى مصائب كثيرة .

يطلب جمع من الرجال من المعالج أن يعرف لهم - عن طريق الجن - أين مسروقاتهم ... ويتعهدون له ببـذل كل غالٍ وثمين له وبالفعل ... طلب أحد المعالجين من الجنى أن يخبرهم من الذى سرق ... والجنى معروف بالكذب .. ورغبة الشيطان إحداث العداوة بين الناس .. فدلهم على شخص قريب لهم .. وقام الناس إلى منازلهم يشتعلون غَيْظًا فقد عرفوا من سرق حاجتهم - وهذا بالطبع خطأ وكذب - وحدثت مشاجرة كبيرة وذهب الجميع إلى قسم الشرطة .. رجل يقول إنه برىء وجماعة تتهمه دون دليل ، وهكذا أفلح الشيطان فى مُخَطَّطِه العجيب .

هذا نصح لكل معالج أن يحترس من غواية الشيطان أو من غرور المال أو تلبية رغبة الآخرين أو محاولة إرضائهم فالطريق واضح والعمل يكون لوجه الله .

الإعلام مُتَّهَمٌ

لعبت بعض الصحف اليومية والأسبوعية وبعض الجرائد الإسلامية دورا كبيرا فى الترويج لأشخاص معينين أنهم أصحاب إبداع فى العلاج بالقرآن وبالأعشاب ... ونشرت لهم صورا وهم يعالجون بعض المرضى ... وتَمَّت لقاءات صحفية مع بعض المعالجين قيل إن لديهم ما يشبه المعجزات .
وتتوالى الأخبار وتكثر الحالات وفجأة كما حدث تعتذر الجريدة وتقف عن الحديث للبحث عن الحقيقة وتلتقى بالعلماء وتنشر الطريق الصحيح .. بعد أن يكون قد سقط كثير من الضحايا فى أيدى أناس طلبوا الشهرة وتعاون معهم بعض النفعيين .. الذين كان أجدر بهم أن يتثبتوا قبل أن ينشروا .
كل هذا لَعِبَ دورًا خطيرًا فى فقد الثقة بكثير من المعالجين بل وفتح المجال لكثير من المدعين .

الأفضل أن يُطالب الإعلام بتنظيم هذه المسألة وإخضاعها للعلماء وتأييد الحق منها وكشف الزيغ فيها .

العلاج والدعـوة

إلى كل معالج بالقرآن الكريم أقول له انتهز هذه الفرصة واجعل من نفسك داعيًا إلى الله ... فالناس يثقون فيك والمريض ينفذ تعليماتك .. فلتكن أنت داعية خير :

﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾[1].

لتكن أنت أولاً قدوة للناس عامة ولمرضاك خاصة .. فى قوة إيمانك وَعِفَّة نفسك وطهارة يدك وأدب حديثك وَحُسْنِ تصرفك وجذب الناس حولك ..

● إذا كنت بهذه الصفات السابقة وبهذا الخلق الرفيع فاعلم أنك مسموع الكلمة .. فَأْمُر المريض وأهله بالمواظبة على الصلاة وحُثَّهم على صلاة الجماعة ورغِّبهم فى رحمة ربهم ورهبهم من عذاب يوم الدين ..

● كُنْ صَادقًا يتعلم منك الناس الصدق وإياك أن يعلمك الجن الكذب ..

● لا تطلب أن تعالج مريضًا؛ بمعنى لا تبحث عن الحالات ولكن اذهب لمن استدعاك .. ولا تتكبر على الناس ولا تجعل بينك وبينهم حاجزًا أو حجابًا .

أيها المعالج إنك كداعية يجب أن تكون حسن المظهر مواظبًا على الطهارة والذكر آمرا غيرك بذلك .

إن معجزات القرآن الكريم تتكشف يومًا بعد يوم، وهاهى بركاته تطرد الجان وتحرق الشيطان .

إياك أخى أن تكون من الأدعياء للعلاج فإن لم تكن معالجًا حقيقيًّا فليس عيبًا أن تتعلم على يد غيرك .. حتى لا توقع الضرر بنفسك وبغيرك .

---

(١) النحل : ١٢٥ .

شروط المعالج

المعالج بالقرآن الكريم يتعامل مع عالم آخر مع أرواح تختلف فى طبيعتها عن طبيعة الإنس ... إنه عالم الجن .

الجـــــن :

الذين خلقهم الله من نار السموم ومنحهم القدرة على التشكل بأشكال مختلفة .. منهم الصالح ومنهم الطالح .. يرون الإنس والإنس لا يرونهم : ﴿ **إنه يراكم هو وقبيلة من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون** ﴾[1].

وفوق كل هذا فإن المعالج أيضا يتعامل مع أصناف من الجن مختلفة . يقول رسول الله – ﷺ – :

« خلق الله الجن ثلاثة أصناف : صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض ، وصنف كالريح فى الهواء ، وصنف عليهم الحساب والعقاب »[2].

إنه عالم به من يخترق الفضاء ، ويسافر إلى البلاد فى ثوانٍ معدودة ، ويعبر البحار والمحيطات ، بل والأدهش من ذلك أن الشيطان يحول نفسه إلى طاقة حرارية أو هوائية ليختلط بجسد الإنسان .. ويجرى منه مجرى الدم فى العروق ..

إن التعامل مع هذا العالم الغريب المتشابك يحتاج إلى كثير من الخبرات والصفات التى يجب أن تتوافر فيمن يتصدى لهم . سواء بالتعامل معهم أو بإبعادهم عن جسد الإنسان .

إن الدهشة قد تأخذ كثيرًا من المتعلمين مما ذكرت بل وبعضهم ينكره .. وقد يقول قائل كيف يتحدث رجل تعلم فى الأزهر ويرتقئ المنابر بهذا الكلام .. ولكننى أقولها بصراحة إنها الحقيقة التى لا يجب أن ننكرها ، بل أطالب بتنظيمها ليتم علاج أكبر عدد ممكن من هذه الحالات التى يعيش أصحابها فى تعب نفسى وإرهاق جسدى .. إنها المعاناة – إنه مرض من نوع آخر .

---

(١) الأعراف : ٢٧ .

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى (مكائد الشيطان) والحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » ، وابن مردويه عن أبى الدرداء .

والآن علينا أن نذكر شروط المعالج حتى يعلمها كل من وهبه الله القدرة على العلاج بالقرآن :

أولًا : قوة الإيمان :

يشترط فى المعالج أن يكون قوى الإيمان .. لأنه يتعامل مع كفرة الجن .. والإيمان سلاح المؤمن ويختلف هذا السلاح قوة وضعفا من شخص لآخر .. لأن الإيمان يزيد وينقص ... نعم يزيد بفعل الخيرات وترك المنكرات والتحلى بالفضائل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وكذا جميع شعب الإيمان تزيده وضدها تنقصه .

إن المعالج من أقوى عباد الله ﴿ **إن عبادى ليس لك عليهم سلطان** ﴾[1]. وقوة الإيمان لدى المعالج تجعله يملك السيطرة على الشيطان .. وتكون مبادرة التعامل فى يده فيتحكم فى الحالة التى أمامه .

ثانيًا : تقــوى الله :

والمعالج يجب أن يكون تقيًا بارًا وفيًا يخاف الله فيخوف الله منه عدوه . يخشى الله فيجعل الله فى وجهه مهابة وفى فؤاده نورا .. المعالج التقى معالج معه زاده ﴿ **وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب** ﴾[2].

وبقدر ما يكون العبد المسلم تقيا بقدر ما يخضع له عدوه؛ لأن الله يمده بالقوة ويمنحه الوقار ... والشيطان ضعيف بكفره ومعاصيه والعبد قوى بإيمانه وتقواه .

يقول الشاعر :

ألا بالصبر تبلغ ما تريد وبالتقوى يلين لك الحديد
تريد النفس أن تؤتى مناها ويأبى الله إلا ما يريد

وقد بلغ من تقوى الإمام أحمد بن حنبل .. أنه أرسل قُبْقَابَهُ[1] للجن بدون أن يذهب إلى المريض فقال الجن : سمعًا وطاعة .. وخرج من المريض ..

---

(١) الحجر : ٤٢ . (٢) البقرة : ١٩٧ .

(٣) القبقاب : مصنوع من خشب وجلد ، يلبس فى القدم عند دخول الخلاء وعند الوضوء .

وبعد أن مات الإمام أحمد رجع الجنى وصرع المريض .. وذهب إليه مَنْ يأمره بالخروج فرفض وقال أطاع أحمد ربه فأطاع الله له كل شيء .

ثالثًا : قوة الشخصية :

وقوة شخصية المعالج من أهم الشروط وذلك حتى يتمكن من السيطرة على الحالة وحتى يقهر قوى المريض .. وقوة الشخصية من صفاتها الإيمان والصبر والتقوى والفطانة وقوة العزيمة واستحضار الهمة .. كل هذا لأن هناك من الجن مَنْ يتميزون بأسئلة عميقة وأخرى حرجة .

● واعلم أخى المعالج أن عفة النفس من كمال شخصيتك فإياك أن تذلل نفسك لطلب المادة أو تستغل غيرك باسم الدين فإن ذلك يخرجك عن وقارك ويسقط مهابتك .

يقول **ابن القيم** رحمه الله – فى المعالج – :

« قوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها والتَّعَوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان فإن هذا نوع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسّلاح إلا بأمرين : أن يكون السلاح صحيحا فى نفسه جَيِّدًا ، وأن يكون الساعد قويًّا، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل فكيف إذا عدم الأمران جميعًا يكون القلب خرباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له »[1].

رابعًا : حُسْن القصد :

والمقصود حُسْن النية فى التعامل مع المريض .. بأن يقصد صرف الجنى واستشفاء المريض فهو أفضل إلا إذا حضر الجنى على المريض ففى هذه الحالة لابد من التعامل معه والاستعانة عليه بالله – وحُسن التصرف معه وعدم الاستجابة لمطالبه وتحديد المطلوب منه (وهو مغادرة الجسد فورًا) وتهدده بأنك ستستمر مع المريض تقرأ عليه القرآن والآيات الخاصة بإحراق الجان .. وبذلك تضيق عليه الخناق فيتضاءل ويضعف ويخرج بإذن الله .

---

(١) زاد المعاد لابن القيم جـ٣ ص ٨٤ .

خامسًا : أن يكون المعالج من العلماء العاملين :

إنهم أهل القرآن الذين يفقهون ما ينطقون والذين يعملون بما أمر الله عز وجل سعادتهم فى طاعته .. يلتزمون الذكر ويعيشون فى طُهر - ولأن العلماء أقوى على الشيطان من العُبّاد .. لأن العابد فقط مقلد أما العالم فدارس ومتعلم يفهم حِيَل عدو الله ويحارب البدع التى يفشيها بين الناس .. وكلما كان العالم من الأتقياء كان على الشيطان قويًّا . والشيطان يعرف العالم فيقدره ويتضاءل أمامه ويطيع أمره بخلاف غيره حيث يستطيع التحايل عليه وخداعه .

سادسًا : حصن نفسك :

على المعالج أن يحصن نفسه بالأذكار والأدعية التى تحميه من غوائل الشيطان :

[١] **الوضوء** : فالأفضل للمعالج أن يكون متوضئًا .

[٢] **التواضع** : أن يلزم التواضع وأن يعترف لربه بعجزه .

[٣] **الاستغفار** : أن يكثر الاستغفار قبل البدء فى علاج الحالة .

[٤] **أن يقول** قبل أن يبدأ عدد (١٠) عشر مرات ﴿ **فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم** ﴾ .

[٥] **أن يقول** :- قبل أن يتعامل مع الحالة -

« اللهم رَبَّ السموات السبع وَمَا أَظَلَّت ورب الأرضين وما أقلت وَرَبَّ الشياطين وما أضلت كُنْ لى جارًا من شَرِّ خلقك أجمعين أن يفرط علىَّ أحد منهم أو أن يطغى ، عَزَّ جَارُكَ ، وتبارك اسمك »(١).

المكان وكيفية التشخيص

المكـان :

المطلوب من المعالج أن يهيىء الجو للحالة التى أمامه وأن يوحى إلى المريض بأنه سَيُشْفَى ببركة القرآن إن شاء الله ويُعلمه أن حالته خفيفة وأن عليه فقط أن يكون قويًّا فى إيمانه ، ملتزمًا بمنهج ربه .

(١) جزء من حديث رواه الطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة فى مصنفه .

أما بالنسبة للمكان فيشترط فيه :

[١] أن يكون طاهرًا .

[٢] أن يُخلى من أى شىء يغضب الله كالتماثيل والصور العارية والجرس والكلب .. وذلك لحديث النبى ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيتًا فيه تماثيل أو تصاوير »[1].

ويقول رسول الله ﷺ : « إن أصحاب هذه الصور يُعذبون يوم القيامة ويُقال لهم : أحيوا ما خلقتم . وقال إن البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة »[2].

[٣] أن يأمر المعالج المرأة أو الفتاة المتبرجة بأن ترتدى الحجاب ويحثها على مداومة ذلك بعد الجلسة لأن فيه طاعة الله وأنه جزء من العلاج فالشياطين تخالط العصاة .

[٤] إذا كان المريض رجلًا اعتاد لبس الذهب أو الحرير أو التدخين فيأمره بالإقلاع الفورى عن ذلك حتى يُشفى بإذن الله .. ونرجو عدم الاستمرار فى العلاج مع الذين يرفضون طاعة الله ورسوله .. لأن مثل هذه الحالات لا جدوى من علاجها .

[٥] ليس من حق المعالج أن يختلى بامرأة أو فتاة إلا إذا كان معها محرم .. ولا يصلح الخطيب أو ابن الجيران .

[٦] التأكيد من المعالج أن الشفاء من عند الله وأنه عبد ضعيف أمام ربه .. وأنه يستعين بالعلى القدير على الشيطان الرجم .

[٧] أُحَذِرُ المعالج من أن يضحك عليه الشيطان ؛ فيشغله بسفاسف الأمور أو يكشف له بعض أجزاء من جسد المصروعة فيجعله ينظر إليها .. من هنا وجب أن ترتدى الممسوسة بنطلونًا وملابس طويلة على الذراعين .

[٨] يفضل علاج الحالات بعد صلاة العشاء لسهولة التعامل مع الجن حيث إنهم ينتشرون ليلًا . ويفضل لِمَن يحضر هذه الجلسة أن يكون طاهرًا أدى الصلاة وذلك تهيئةً للجو العلاجى الأفضل وتحصينا للحاضرين .

---

(١) رواه مسلم (٩٤/١٤ نووى) .

(٢) رواه البخارى (١٠/ ٣٩٢ فتح) ومسلم (٩٠/١٤ نووى) .

[٩] أن ينزع المعالج ما مع المريض من أحجبة أو تمائم إن وُجِدَتْ ويحرقها .
[١٠] المكان الذى به أو بجواره أصوات غناء أو مزامير لا يَصْلُح للعلاج .
[١١] يسبق العلاج كلمة وعظ للحاضرين فى الطاعة وحب الاستقامة وأن تطلب منهم الاستغفار والتوبة وعدم ترك الصلاة .. وأن تفرق لهم بين العلاج بالقرآن وأعمال السحر والشعوذة حتى لا تختلط عليهم الأمور ولا يقعوا ضحية للدجالين .

كيفية تشخيص المرض

نود أن نشير هنا إلى أن العلاج بالقرآن يخضع للشروط التى ذكرناها فى المعالج مضافًا إليها **الخبرة العملية** فى هذا المجال .. **والإلمام** التام بأحوال الجن **وكيفية** التعامل معهم .

ونود أيضًا أن نُعْلِنَ الاعتراف الطِّبى بالمس الشيطانى ... وأن كثيرًا من الحالات المرضية لم يجد لها الطب تفسيرًا، وبإحضار المعالج بالقرآن اتضح الأمر .. فكم من حالة شلل تَمَّت لها الفحوص الطبية والتحاليل المعملية وكانت النتيجة أن صاحب الحالة لا يوجد عنده أى قصور وظائفى فى أعضائه ... وبعد ذلك تَمَّت معالجة الحالة بالقرآن الكريم .

وقد عالج شيخ الإسلام **ابن تيمية** كثيراً من أحوال الصرع كما حكى ذلك تلميذه ابن القيم فيقول : شاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع مَنْ يخاطب الروح فيه ويقول : قال لك الشيخ : اخرجى فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه ، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب[1] فيفيق المصروع ولا يحس بألم وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مِرَارًا ، وكان كثيرًا ما يُقْرأ فى أذن المصروع ﴿ **أفحسبتم أنَّما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا تُرْجَعُون**[2] ﴾[3].

● والآن مع **كيفية التشخيص** :

[١] يجلس المريض عن يمينك أو أمامك .

---

(١) والمقصود هنا الضرب غير المبرح وإلا استُبْدِل إيذاء بإيذاء آخر .
(٢) المؤمنون : ١١٥ . (٣) الطب النبوى (٥٣) .

[٢] تخفيض نسبة الإضاءة فى الحجرة التى يتم بها التشخيص (بالنهار) .
[٣] اجعل المريض ينظر إليك جيدًا وهو يجيب عن أسئلتك .
[٤] تسأله : ما هى الأعراض التى عندك ؟

- هل ترى خيالات فى اليقظة ؟
- هل تحس بخوف ورعب ؟
- هل يأتيك صداع فجأة ولا يفيد معه العقاقير ؟
- هل ترى فى المنام حيوانات مُفْزِعة ؟
- هل ترى فى المنام الموتى كثيرًا وترى قبورهم ؟
- هل تحس عند القيام من النوم بخيال يمر أمامك مسرعًا ؟
- هل تكره الذهاب للعمل وتتضايق من سماع القرآن الكريم ؟
- (للمتزوج من الرجال والنساء) هل تحس بضعف جنسى أو عدم الرغبة الأكيدة للجماع ؟
- هل ترى مَنْ تستمتع به جنسيًّا فى المنام أم لا ؟

وبناءً على الإجابات التى يعطيها المريض نستطيع تحديد ما به من مس شيطانى أو أثر سحرى .

واعلم أن الشيطان إما أن يأتى للإنسان :
(**عاشقًا**) أو (**مقارنًا**) أو (**لامسًا**) أو (**موسوسًا**) .

أمــراض وعلاجهـا

العلاج بالقرآن الكريم يختلف من إنسان لآخر حسب حالته فهناك من الحالات ما يكفى فيه أن يلتزم المريض الوضوء والصلاة والذكر وهناك حالات تستدعى برنامجًا بأكمله وجلسات متعددة .. وسوف نعرض الآن إلى بعض طُرُق العلاج على سبيل الذكر لا الحصر .

أولا : أنواع الوسواس

الوسواس مرض لعين ومنشؤه أن العبد أصيب بهموم وأحزان فضعف أمامها واستكان ... ولم يتغلبَ عليها بقوة الإيمان .. ونسى أن يكرر

باستحضار قلب قوله تعالى : ﴿ **إنا لله وإنا إليه راجعون** ﴾[1].

الوسواس نوعــان :

[١] **وسواس داخلى**[2] (وهو لكل الناس وعلاجه الاستعاذة) .

[٢] **وسواس خارجي** : والوسواس الخارجى نوعان :

(أ) ***وسواس وقتى*** : يأتى لصاحبه فترات ويغيب عنه فترات .

(ب) ***وسواس قهرى*** : وهو وسواس مستمر مع صاحبه بقوة بأصوات مختلفة ويأمر صاحبه بأشياء قذرة .. وقد يؤدى بصاحبه إلى الجنون (والعياذ بالله) .

أسباب الوسواس القهــرى[3]:

للوسواس القهرى .. وهو أخطر أنواع الوسواس - أسباب متعددة أهمها أن صاحبه متأثر بسحر خاص به .. وسوف تعرف العلاج بعد قليل .

أو أن العبد مَرّ (أى سار بقدميه) على سحر معمول لغيره فأثر فيه فلزمه الشيطان مُجْبَرٌ على قهره تنفيذًا لعزيمة السحر .

أعراض سحر الهواتف أو سحر الجنون

وإليك الأعراض التى تبدو على المريض :

[١] شخصية مهزوزة .

[٢] يشك فى كل شىء حوله حتى فى تصرفات نفسه وتصرفات أحبابه .

[٣] يقوم من النوم مفزعًا لأصوات تناديه .

[٤] يفزع يقظة وهو شديد الخوف .

[٥] مطارد بمناظر مخيفة حيوانية وغيرها فى منامه .

[٦] قد يقول لبعض من حوله ماذا قلت لى والأصل لا قول ويطلق على ذلك (كثرة الوسواس) .

وقد ذكرنا سابقًا ونؤكد أن هذا الوسواس بجميع أنواعه ناتج عن سحر قام به ساحر سخَّر به شيطانا يطارد الإنسان ليؤرق حياته ... وقد يؤدى به إلى الجنون .

---

(١) البقرة : من الآية ١٥٦ . (٢) أى من القرين الذى مع الإنسان .

(٣) ويُسمى (سحر الهواتف - أو سحر الجنون) .

العــلاج

[١] توافر الشروط فى المُعالِج والمعَالَج والمكان .

[٢] ضع يدك اليمنى على رأس المريض واقرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى وأواخر سورة البقرة ﴿ **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه** ﴾ إلى آخر السورة .

[٣] إذا صُرِع المريض فابدأ بالتعامل بحكمة وفطنة مع الجنى الذى حضر، وأْمُرْه بالخروج وإياك والتهاون معه أو الاستجابة لطلباته أو تحقيق بعض رغباته حتى لا تضعف أمامه .

[٤] إذا لم يُصرْع . تواصل القراءة (الآية ١٠٢ سورة البقرة حتى قوله تعالى .. ﴿ **وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله** ﴾ .

[٥] تقرأ عليه الرقية الشرعية الخاصة بإبطال السحر .

[٦] المريض يقرأ كل صباح وهو على وضوء سورة الصافات وقبل النوم سورة الدخان . ثم يقرأ آية الكرسى وخواتيم البقرة .

[٧] آخر ما يقرأ قبل النوم عدد (١٠) مرات ﴿ **فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم** ﴾ .

[٨] يؤمر المريض وأهله بالمواظبة على الصلاة خاصة صلاة الجماعة .

[٩] عند القيام من النوم عدد (١٠) مرات ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين** ﴾ .

[١٠] يستمع المريض إلى سورة البقرة مُسَجَّلة أو يقرؤها لمدة ثلاثة أيام .

[١١] يُحْضِّر المعالج ماءً ويقرأ فيه (فاتحة الكتاب وآية الكرسى وخواتيم البقرة والمعوذات الثلاث) ويغتسل به المريض فى مكان طاهر ويرش الماء المغسول به فى المنزل من عتبة الدار حتى سرير نومه .

[١٢] بعد ثلاثة أيام يُقرأ فى ماءٍ الآيات الآتية ويغتسل بها أيضا وترش فى المنزل .. وهذه الآيات هى :

(أ) ﴿ **فلما أَلْقَوا قال موسى ماجئتم به السِّحرُ إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين * ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون** ﴾[1].

---

(١) يونس : ٨١ – ٨٢ .

(ب) وقوله تعالى : ﴿ **فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون * فَغُلِبُوا هنالك وانقلبوا صاغرين * وألقى السحرة ساجدين * قالوا آمنا برب العالمين * رب موسى وهارون * قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكرٌ مكرتموه فى المدينة لِتُخْرِجُوا منها أهلها فسوف تعلمون * لأُقَطِّعَنَّ أيديكم وأَرْجُلَكُم من خِلاَفٍ ثم لأصلبنكم أجمعين * قالوا إنا إلى ربنا منقلبون** ﴾[1].

(جـ) وقوله تعالى : ﴿ **وَأَلْقِ ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحرٍ ولا يفلح الساحر حيث أتى** ﴾[2].

[**١٣**] يؤمر المريض بترك المعاصى وحب الطاعة والمسارعة إلى الخيرات وترك التدخين (ذكرًا أو أنثى) وِتؤمر الأنثى بالحجاب وترك التبرج وعدم مخالطة الرجال[3]... وبالجملة فإن تطبيق منهج الله فى حياة الإنسان يحفظه من كثير من الشرور ويساعده على سرعة الاستشفاء بإذن الله .

فائدة وتحذير :

نحذر الإخوة المرضى وأهليهم من الذهاب إلى العرافين أو الداجلين أو الذهاب إلى الأديرة والجلوس بين يدى الرهبان والقساوسة .. فإن تلك معصية كبرى بها يزيد المرض ويسهل على الشيطان اختراق الجسد لأكثر من مرة . ونسأل الله لنا ولكم العافية .

السحر المنجوس[4]

السحر أنواع مختلفة أقذرها وأنجسها ما يُسمى بالسحر « السُّفْلى » ومعناه باختصار أن الساحر – لعنة الله عليه – يعقد سحره بماء منى من داخل فرج امرأة (بالزنا) وبه يُسخر الشيطان ويوجهه إلى فلان ابن فلانة أو فلانة ابنة فلانة .. وبه يُصاب الإنسان بكثير من الإيذاءات التى تتعلق بأماكن معينة وحساسة بالجسد يقوم بها الشياطين – لعنة الله عليهم – وقد تؤدى بالإنسان إلى الجنون ... و قد كثرت الشكوى من هذا النوع .. والساحر الذى يقوم بذلك كافر ملعون لأنه يعذب إنسانا على وجه الدنيا .

---

(١) طه : ٦٩ . **(٢) الأعراف : ١١٨ – ١٢٥ .**

(٣) المقصود الرجال الأجانب أما المحارم فلا بأس .

(٤) ويطلق عليه (السحر السُفلى) .

وقد تم شفاء الكثير من الأحوال باتباع طريقة العلاج بالقرآن والرقية الشرعية – بإذن الله – إلا أن بعض الحالات معقدة ولم يحدث بها إلا تقدم ضئيل .. ونرى بعض الجُهال ينصحون المسحور بأن يذهب إلى ساحرٍ لفك السحر بالطريقة نفسها التى عُقد بها – معنى ذلك أن تعرض المسلمة الحرة الأبية نفسها للزنا .. والمسلمة الحرة تموت ولا تُقدم على الفاحشة :

أيتها الأخت المسلمة : إليكِ الآتى :

أولًا : إذا لم يبطل السحر بالطريقة الشرعية السابقة والشاملة على الرقية وآيات إبطال السحر فإياك أن تجلسى بين يدى كافر ملعون .

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – عن النبى – ﷺ – قال : « مَنْ أتى كاهنا فَصَدَّقَهُ بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ »[1].

وقال ابن **تيمية شيخ الإسلام** :

« إن العراف اسم للكاهن والمنجم والرمَّال ونحوهم كالحاذر الذى يدعى علم الغيب أو يدعى الكشف » ... وقال الإمام أحمد : العراف طرف من السحر والساحر أخبث[2].

ثانيًــا : الساحر – كافر – وكثير من الأدلة تثبت ذلك فإذا تسبب فى قتل مسلم بسحره القذر فإن المسلم قد مات شهيدا . فيا أختاه حتى لو بلغ بك الألم أو أدى بـك إلى الموت فأنت شهيدة وقاتلك كافر .. لقوله تعالى :

﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على مُلْكِ سُلَيْمَان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾[3].

هذا مضافًا إلى ذلك جزاء الصبر على المرض وآلامه .. وتحمل ذلك بنفس راضية مع الثبات على الإيمان والتسلح بالصبر .. لقوله تعالى :

﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾[4].

---

(١) رواه أحمد والحاكم بسند صحيح (صحيح الجامع) .

(٢) طريق الهداية/ عبد العزيز بن على القحطانى .

(٣) البقرة : من الآية : ١٠٢ . (٤) الزمر : ١٠ .

سحر التخيل

التخيل يحدث لأى إنسان فى لحظة مؤقتة وهو ما يُسمى بخداع البصر أو خداع السمع أو خداع الشم .. فمثلًا أم إسماعيل عليه السلام - السيدة هاجر - خدع السراب بصرها فظنته ماءً فذهبت إليه فلم تجد ماءً .. وأنت أخى القارئ لو وضعت قطعة نقود معدنية فى كوب زجاجى به ماء ثم حركت الكوب فتحرك الماء ونظرت من أعلى فسوف يُخدع بصرك ويُهيىء لك أن القطعة المعدنية تتلوى وفى الحقيقة أنها ثابتة .

أعراض سحر التخيل :

وقد ذكر الله عز وجل التخيل إلا أن ذلك التخيل المستمر الملازم فى كل وقت (ناتج عن سحر) .. يُسمى سحر التخيل .. وأصحاب هذا المرض يتخيلون الناس كأنهم حيوانات ويتخيلون أشياء غير موجودة فى الواقع كأن ينظر إلى (فازة ورد) فيظن أنها حيوان مفترس وينظر إلى مَنْ بجواره ويقول له لماذا تحملق فىّ هكذا ولماذا أنفك طويل اليوم ؟!! والواقع غير ذلك .. وقد يخيل إليه أن كل عصا ثعبان ، وكل ملعقة منشار[1]..

يقول الله عز وجل فى ذكره لسحر التخيل (فى قصة موسى عليه السلام مع فرعون) .

﴿ قالوا يا موسى إما أن تُلْقِيَ وإما أن نكون نحن الملقين * قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحرٍ عظيم * وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون * فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون * فَغُلِبُوا هنالك وانقلبوا صاغرين * وَأُلْقِى السحرة ساجدين * قالوا آمنا برب العالمين * رب موسى وهارون ﴾[2].

وقوله تعالى : **﴿ قالوا ياموسى إما أن تلقى * وإما أن نكون أول من**

---

(١) وقد يرى الرجل امرأة والعكس ، وقد يرى الصغير كبيرًا ، أو العكس ، وتختلط معه الألوان ، وتطارده الأشباح ، ويعيش فى نكد وهم .

(٢) الأعراف : ١١٥ - ١٢٢ .

ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وَعِصِيُّهم يُخَيَّلُ إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾[1].

كيف يحدث سحر التخيل (ويُسَمَّى سحر الخداع) :

يحدث هذا التخيل لدى كثير من الناس ذكورًا وإناثًا ،ومما يؤسف له انتشار هذا المرض بكثرة هذه الأيام وينتج هذا التخيل من أمرين :

الأول : وقوع الإنسان فى حفرة مظلمة أو وجوده فجأة فى مكان مخيف وحدث له ما يروعه . أو نزلت به نازلة فجأة كموت ابن أو حبيب فيسيطر عليه الحزن ... وفى جميع الحالات السابقة لم يتحصن العبد بذكر الله و لم يُفَوِّض أمره لخالقه بل نسى كل هذا فتمكن الشيطان منه ولازمه ليؤرق عليه حياته .. وهذا لا يحدث لكل الناس بل لبعضهم الذين تجد أن شخصيتهم عندها استعداد لذلك كإنسان ضعيف الإيمان أو لا يتوضأ ولا يصلى .. أو صاحب معاصٍ مستمرة لا يستغفر منها ولا يتوب .

ثانيا : الغالب فى هذا التخيل المَرَضِيِّ أنه ناتج عن سحر ساحرٍ فالساحر لديه بعض التراتيم والعزائم التى يستعملها ضد إنسان فيسلط عليه شيطانًا يجرى فيه مجرى الدم من العروق ويحدث له تخيلات فى معظم الأشياء التى يراها أو يسمعها أو يشمها .

ولاشك أن هذا يكون عملًا كيديًّـا من إنسان لأخيه الإنسان إنها مأساة .. أن ينسى المظلوم أن الله هو المنتقم الجبَّار ويذهب إلى الساحر لينتقم ممن ظلمه أو رفض أن يحقق طلبه وأحياناً يحدث هذا لمجرد الغيظ والحقد . وشفاء غليل النفوس المريضة .

العـلاج

والعلاج هنا إنما يكون **بأمرين** :

● **أولهما** : (خاصٍ بالمريض) أن يلتزم المريض بتطبيق منهج الله فى حياته بتحقيق الآتى :

---

(١) طه : ٦٥ – ٦٦ .

أ) الوضوء .　　　　(ب) الصلاة .
جـ) الزكاة .　　　　د) الصدق فى القول .
(هـ) كثرة الذكر ، خاصة التحصينات التى سوف نذكرها بعد قليل .
(و) إن كانت امرأة تلتزم الحجاب وعدم مخالطة الرجال وعلى الرجل والمرأة أن يُقْلِعا عن التدخين لأنه منتن محرم مجلب للشياطين .

● **ثانيهما :**

أ) أن يُقرأ عليه آية الكرسى .
ب) أن يُقرأ عليه خواتيم سورة البقرة .
جـ) أن يُقرأ عليه الآية : ١٠٢ من سورة البقرة .
د) الرقية الشرعية .
هـ) أن يشرب الماء كل صباح بعد أن يقرأ فيه فاتحة الكتاب .
و) أن يغتسل بماءٍ مقروء فيه الفاتحة وآية الكرسى وسورة الصافات وسورة الجن .
ز) أن يقول قبل النوم عدد (١٠) مرات ﴿ **فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم** ﴾ .
ح) أن يحذر المريض ذكرًا كان أو أنثى رفاق السوء وأماكن الفجور وأن يلتزم بصلاة الجماعة إلا لعذر شرعى .

التحصين الكامل

لأن مداخل الشيطان للإنسان متعددة فعليه أن يحصن نفسه وبيته وأهله .. حتى لا يكون فريسة لألاعيب الجان خاصة مع أبنائه الصغار .

إن المسألة تقتضى من الإنسان الالتزام بأمور كلها تعبدية تعود عليه بخير وتُعَوِّدُه الطهارة والذكر وتجعل من بيته حصنًا آمنًا .

تحصين الأهل :

أفضل البيوت ما أخذ صاحبها بزمام الأمر من أول ليلة للبناء وهى ليلة الزفاف .. لأن الزوجة تُطْبَعُ بما يعودها به زوجها .. فإن كان من أهل الطهارة والصلاة والذكر والخلق الكريم سارت على طريقه .. وإن كان من أهل المقاهى

والليالى الحمراء وإهمال الفرائض والتهاون فى الأعراض نشأت معه على ذلك .. إلا أن تكون هى مجبولـة من بيت أبيها على الجمال والسمو الخلقى .. فإن كان الزوج صالحا كانت له عونًا .. وإن كان فاسدًا كانت له مرشدة ومصلحة .

ويبدأ التحصين للأهل بأن يؤم الزوج زوجته ليلة الزفاف ويصلى بها ركعتين ثم يضع يده على جبهتها ويقول :

« اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه »(١).

ثم إن المسلم عليه قبل الجماع مع زوجته أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وأن يسمى الله وأن يدعو الله أن يُجَنِّبه وزوجته وما يرزقه من الولد الشيطان ونزغاته .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله – ﷺ – « أما إن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فيولد بينهما ولد لا يضره الشيطان أبدًا »(٢).

ثم إذا رزقه الله مولودًا حَصَّنَهُ بالذكر وذلك بأن يؤذن فى أذنه اليمنى ويقيم الصلاة فى اليسرى .

عن الحسين بن على – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ :

« منْ وُلِدَ له مولود فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان »(٣).

كما أن على الأب أن يعوذ أبناءه ويرقيهم رقية شرعية من حين لآخر ... وقد كان رسول الله – ﷺ – يفعل ذلك مع الحسن والحسين رضى الله عنهما :– فيعوذهما بقوله :

« أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة »

---

(١) رواه أبو داود – كتاب النكاح – باب فى جامع النكاح .

(٢) رواه الشيخان (كتاب النكاح) .

(٣) رواه ابن السُّنى (باب ما يعمل بالولد إذا ولد) – وأم الصبيان شيطانة تؤذى المولود .

ويقول : إن أباكم إبراهيم كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحق »[1].

تحصين المنـزل :

المنازل إما أن تكون بيوت الطاهرين الذاكرين فهى منازل الملائكة وإما أن تكون بيوت الغافلين فهى مرتع الشياطين ومأوى للشرور .

وعلى المسلم أن يحصن بيته بما جاء به الأثر ... فعن جابر أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول :

« إذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول أدركتم العشاء ولا مبيت لكم وإذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال أدركتم المبيت والعشاء »[2].

كما يدخل فى تحصين البيت تطهيره من مزامير الشيطان ومن التماثيل والصور .

فعن عائشة - رضى الله عنها - قالت : دخل علىّ رسول الله - ﷺ - وأنا متسترة بقرام فيه صور « أى متخذة ستائر رقيقة عليها صور » فَتَلَوَّن وجه النبى ﷺ ثم تناول الستر فهتك ثم قال : أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله »[3].

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا تصاوير »[4].

قراءة القرآن :

بيوت المسلمين لا يجب أن تخلو من بركة القرآن وعظمة تلاوته ، فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال :

« لا تجعلوا بيوتكم قبورًا فإن البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان »[5].

---

(١) رواه الشيخان .

(٢) رواه مسلم .

(٣) صحيح البخارى (كتاب اللباس) .

(٤) صحيح البخارى (كتاب اللباس) .

(٥) رواه مسلم .

والقلب الذى ليس فيه شىء من القرآن كالبيت الخرب - وعن النعمان ابن بشير - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ - قال : « إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرأ بهن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان »[1].

تحصين المؤمن نفسه :

وتحصين المؤمن نفسه لا يكون إلا بالمواظبة على ما يأتى :

[**١**] الالتزام التام بالطهارة .

[**٢**] أداء الصلاة فى وقتها جماعة .

[**٣**] كثرة الذكر وخاصة الاستغفار .

[**٤**] بذل الصدقات والمسارعة إلى الخيرات .

[**٥**] قراءة القرآن الكريم (ما تيسر منه) قبل الخروج من المنزل وخاصة السور الآتية : البقرة - الصافات - الواقعة - يسٓ - المعوذات الثلاث .

[**٦**] النوم على طُهْرٍ مع الالتزام بأدعية الصباح والمساء المأثورة عن النبى ﷺ .

[**٧**] الخشوع واستحضار القلب فى الذكر والصلاة وقراءة القرآن .

[**٨**] أن يعوذ نفسه بالرقية الشرعية كل أسبوع مرة على الأقل .

[**٩**] أن يتحكم فى نفسه عند الغضب .

[**١٠**] أن يؤدب نفسه فيعلمها القناعة ويكسر شهوتها بكثرة الصيام ويرغب فى الزهد .

[**١١**] أن يكون من أهل العفو والتسامح ومن الساعين إلى الخير والصلح بين الناس .

الآثار المنعكسة على المعالج

ومع أن المُعَالِج يجب أن يُحصن نفسه كما ذكرنا سابقًا إلا أنه إنسان ولاشك يمر بلحظات غفلة أو نسيان .. وهنا يجد المارد اللعين فرصته لينتقم لنفسه ولبنى جنسه من المعالج الذى يخرجه من جسد الإنسان ويطرده ببركة القرآن .

---

(١) رواه الترمذى وقال حديث غريب ، والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم .

وسوف نعرض الآن بعض الآثار التى يمكن أن تحدث للممارس (العلاج بالقرآن) ... والأمر هين سهل فإن حدث لك أخى المعالج شيئًا مما سنذكره ما عليك إلا أن تتوضأ وتصلى ركعتين وتعوذ نفسك بالرقية الشرعية وتدعو دعاء الحفظ وقد سبق ذكر كل ذلك . فتذهب عنك الآثار شيئًا فشيئًا ، وهذه الآثار هى :

أ) تظهر فى بعض مناطق جسد المعالج (فى الفخذين أو العضدين) بعض البقع الزرقاء وكأنها دم متجمد (يُقرأ على هذه المواضع وترش بماء به آية الكرسى وخواتيم البقرة) .

ب) **الضعف الجنسى** : وهى حالات ارتخاء فى الأعصاب - مؤقتة - تؤدى إلى ضعف جنسى وغالبًا ما تظهر هذه الحالات عندما يقف المعالج ضد شيطان مارد متمكن من جسد بسحر معقد ... وتزول هذه الحالة بالرقية وكثرة الذكر وقوة الإيمان وهى لا تستمر أكثر من أسبوع .

جـ) **الاستخفاف بالزوجة** : يحدث هذا مع الإنسان القوى الإيمان المتمكن من عمله .. الذى نادرًا ما يغفل فييأس الشيطان من أن يتعرض له بسوء فيحاول أن ينغص عليه حياته بالنزغ إلى زوجته فتغضب لأتفه الأسباب وقد تعاند زوجها وقد تشك فى صدقه وهنا تتحول الأسرة إلى جحيم لا يُطاق .. ولذلك ننصح المعالج أن يُفهم زوجته مهمته وأن يُحَصنها ويثقفها لتصبح على وعى كامل بألاعيب الشيطان .

د) **معاكسة الأبناء الصغار** : نجد كثيرًا من الناس أهل الاستقامة يشكون من بكاء أبنائهم الأطفال عند النوم ومن قيامهم فى فزع ورعب وشدة خوف بل إن بعض الأطفال يذكرون للآباء أنهم شاهدوا مناظر مُخِيفة .. أو أشباح تطاردهم ..

وهذه الحالات تحدث فى بيوت المسلمين أهل الاستقامة عمومًا، ولكنها تحـدث خاصة فى بيوت المعالجين المطاردين للشياطين .. حيث يلجأ (لعنة الله عليه) إلى تنغيص حياة المسلم بهذا الأسلوب والحل هو تحصين المنزل ورقية الأبناء وكثرة تلاوة القرآن والمحافظة على طهارة مكان النوم .

مما سبق يتضح أن كل منْ يحاول أن يمارس هذا العمل يجب أن يكون

دائمًا على حذر فإن الشيطان لن ينس للإنسان هذا العمل الذى يُعتبر فى أيامنا هذه كالجهاد فى سبيل الله .. لأن به تنقذ حياة كثير من أناس أبرياء .

النسيان وعلاقته بالشيطان

ليس كل نسيان يحدث للإنسان يكون مصدره المس الشيطانى أو ملاحقة الجنى له .. فكثير من حالات النسيان ناتجة عن أمراض عضوية . خذ مثلًا مريض السكر الذى بلغ به الكبر تنتابه حالات من النسيان المتكرر .. وكذلك منْ أصيب فى حادث أثَّر فى خلايا المخ فيصاب بالنسيان وقد يفقد الذاكرة .. وهكذا .

إلا أن بعض الناس ممن يشكون النسيان ليس لديهم أمراض عضوية . ونحن عندما نتحدث عن النسيان إنما نقصد النسيان المرضى – أى الزائد عن طبيعة الإنسان – لأن كل إنسان ينسى ، ولكن الأمر لدى المرضى يزيد على الطبيعى .

هناك من ينسى اليوم الذى يعيشه وهناك منْ ينسى الشارع الذى يسكن فيه – أى اسم الشارع – والبعض ينسى مكان نظارته وقد ينسى هل هى على وجهه أم لا .. والأمثلة فى هذا المجال كثيرة .

لماذا يحدث النسيان ؟

هذا النوع من النسيان يحدث نتيجة كثرة الغفلة التى يستغلها الشيطان .. ولأن هموم الدنيا وتشابك مشكلاتها تضغط على الإنسان فيتلهى فيها فيتدخل الشيطان لينسيه من أموره الكثير حتى ذكر الله عز وجل .. وقد ينسيه أداء الفرائض .

وقد ورد فى القرآن الكريم إقران النسيان بفعل الشيطان فى قصة موسى عليه السلام وفتاه : وذلك فى قوله تعالى :

﴿ فلما بَلَغَا مَجْمَعَ بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا * فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا * قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره

واتخذ سبيله فى البحر عجبا ﴾[1].

وكذلك جاء النسيان مع علاجه فى موضع آخر فى سورة الكهف . يقول ربنا سبحانه وتعالى :

﴿ ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غدا * إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقرب من هذا رشدا ﴾[2].

وهكذا نجد الهدى القرآنى يرشدنا إلى العلاج الناجح لمن يسيطر عليه النسيان أو ينتابه كثيرا .

العــلاج

وبعد أن قدمنا شرح النسيان ولماذا يحدث ؟ آن لنا أن نذكر كيفية التخلص منه .. وذلك يرجع إلى علاجه بأمور هى :

● **كثرة الذِّكْر** .. لأن به يقرب الإنسان من ربه ويُبْعدُ عن الشيطان يقول الله عز وجل :

﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لِمَ حَشَرْتَنِى أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك آتتك آياتنا فنسيتها وَكَذَلِكَ اليوم تنسى ﴾[3].

والذكر أكبر علاج للنسيان لأنه يسد فى القلب باب الشيطان فيظل القلب الذاكر يقظان .

يقول الله تعالى : **﴿ واذكر رَبَّكَ إذا نسيت ﴾**[4].

استحضار القلب فى الصلاة :

هناك قلوب ميتة تدخل الصلاة كما تخرج منها لا ينالها إلا الحركات تحولت لديها العبادات إلى عادات ... هؤلاء فى غفلة النسيان .

أما الذين يخشعون فى صلاتهم ويستحضرون قلوبهم فى تلاوة القرآن وتأمل معانيه فهؤلاء فى يقظة تامة لا يخترقهم الشيطان بل يخافهم لأنهم أولياء

---

(١) الكهف : ٦٠ - ٦٣ .
(٢) الكهف : ٢٣ - ٢٤ .
(٣) طه : ١٢٤ - ١٢٦ .
(٤) الكهف : ٢٣ .

الرحمن ... فاحرص أخى المسلم على استحضار قلبك وإياك أن يطبع عليه الغفلة والران .

الرضا بما قسم الله :

ذلك أن بعض الناس يعيش فى أرق خوفا من المستقبل .. ﴿ **الشيطان يعدكم الفقر** ﴾[1].. مع أن المستقبل غيب والغيب فى علم الله .. والأكثر من ذلك أن العبد يغضب معترضًا على رزقه والأرزاق بيد الله .. وكل هذه المواقف ومثيلاتها أبواب للشيطان الذى يقوى عندك نزعة الاعتراض وعدم الرضا .
وينسى الإنسان أن من أركان الإيمان « أن تؤمن بالقدر خيره وشره حلوه وَمُرِّه »[2] ومن رضى بما قسم الله له كان أسعد الناس .

أكــل الحــلال :

ذلك لأن أكل الحرام يجعل قُوَى الجسد منهارة وتركيز الفكر ضعيفًا – أى يصبح الإنسان خاويًا – وذلك مثل الذين يأكلون الربا ... الذين قال الله فيهم :

﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس** ﴾[3] أى منهار القوى غير مُتَّزِن الفكر تائها حائرًا .

وكذلك من يأكل من سرقة أو يأكل مال اليتيم ... وعلى المسلم أن يتحرى ما يغذيه لأن أى جسد نبت من حرام فالنار أولى به .

□★□ □★□

---

(١) البقرة : ٢٦٨ .
(٢) جزء من حديث رواه مسلم (انظر الأربعين النووية) .
(٣) البقرة : ٢٧٥ .

الفصل الرابع

مع الحوار والتجربة

المرأة والادِّعـاء

تمتاز بعض النسوة بقدرة خارقة على حياكة المؤامرة الشيطانية، وذلك بدافع داخلى فى نفسها قلما تفصح عنه .. وقد يتعب المعالج فى اختراق نفسها لمعرفة الحقيقة من الادعاء الكاذب .

دافع البخل :

قد يكون بخل الزوج – وهو عيبٌ ، كثيراً ما حَوَّلَ حياة الزوجية إلى جحيم – ويكون سببا رئيسيا فى ادعاء الزوجة أن بها شيطانًا .. فتبتعد عن الزوج فى الفراش ولا تطيع له أمراً وتنكد حياته حتى تُلْجِئ الزوج إلى طلاقها لرغبتها فى الانفصال عنه .. وقد لا يتصور البعض مرض (الشح) فإنه مهلك لصاحبه مؤلم لغيره .

قالت الزوجة : بعد أكثر من جلسة علاج بالقرآن فهمت أن هذه المرأة التى أمامى ليس بها مس شيطانى ولا يوجد بها أثر سحرى .. وفى محاولات للوقوف على مدى صدقها والبحث عن الدافع الذى يجعلها تدَّعى شيئًا ليست مُصَابَةً به .

سألتها : أعرف الحقيقة جيدًا، والأفضل أن تصارحينى وسوف أساعدك على حل مشكلتك .. هل تفعلين ذلك لرغبتك فى الطلاق من زوجك ..؟

قالت الزوجة : سوف أصارحك .. زوجى بخيل جدًّا لدرجة لا تتصورها .. وقد تحولت حياتنا إلى جحيم – هل رأيت رجلًا يحرس الجبن فى الثلاجة ويقيس زجاجة الزيت بالمسطرة (بالسنتيمتر) .. ويتابعنى فى تناول الطعام ويذهب إلى (حلة الطبخ) ويضع لها علامة ... يافضيلة الشيخ أرجوك ضع لى حلًّا فأنا لست مجنونة ولا ملموسة ولا مسحورة .. إننى أقدمت على ذلك لأتخلص من هذا الجحيم ليبأس من حالى فيطلقنى ..

والبخل مرض لعين .. **﴿ ومنْ يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾**[1].. ولذلك يجب أن يراعى الوالدان فى التربية ذلك الفرق الدقيق بين الاقتصاد الصحيح وبين النزوع إلى الحرص .. الذى يثقب القلب

---

(١) الحشر : ٩ .

ليدخل الشيطان وتتأزم الحياة .. وأهل هذا البخل المبالغ أصحاب إيمان ضعيف يريدون بأنفسهم المريضة أن يتحكموا فى الأرزاق .. إنهم يخافون المستقبل ويريدون ضمانًا للرزق . ﴿ **الشيطان يَعِدُكم الفقر ويأمركم بالفحشاء** ﴾[1].

● **الكفاءة الزوجية** : وقد يكون مصدر هذا الادعاء الكاذب لدى المرأة هو عامل (الكفاءة) فالزواج الذى تم لمصلحة معينة إنما هو كالبيع والشراء ؛ فهناك بعض الآباء يجعلون من الزواج صفقة تجارية .. أو ميراثية فتتزوج الفتاة بمَنْ لا يصلح لها زوجًا فى سمات شخصيته أو قوة رجولته .. الخ .

وهنا لا تستطيع الزوجة التى تزوجت رغمًا عنها أن تصارح أهلها أو غيرهم بأنها تعيش الجحيم وتريد زوجًا يحقق أملها ومعه تبنى حياتها . فينصحها ماكرات النساء بالادعاء بأن عليها شيطانًا، وأنه يطالبها بالطلاق وإلا سيقتلها ..

وكثير من هذه الحالات بُحثت بعناية وعُرفت أسبابها وتم علاجها .

● **العشـــق** : وهذه طامة كبرى وخيانة عظمى أن نرى الزوجة تتفق مع عشيقها على أن تدعى أنها مجنونة – أو ملموسة وأن الجنى يطالبها بالطلاق . إذا مسها زوجها حدث وحدث .. وإذا أرادت أن تعيش بهدوء فلا يقربها الزوج .. وبالطبع هذه تمثيلية قذرة يقع فى حبالها الكثيرات الساقطات .

واعلم أخى القارئ .. أن حالات الزيف تُعرف سريعًا لدى المعالج الممارس .. وعليه أن يكشفها ويُفهم المرأة أن أى ادعاء من هذا النوع أمر لدى المعالج مفضوح ومعروف .. وهى بذلك تحذر غيرها ..

وهناك من الأسباب الكثير الذى يطول الحديث عنه .. خُذ مثلًا الشراهة الجنسية لدى المرأة .. والقصور الجنسى لدى الرجل .. وكثيرًا ما تلجأ أم الزوجة لهذه الحيلة لتحقيق غرض معين كأن تطلب من زوج ابنتها أن يسكن بجوارها أو يعيش فى قريتها أو بلدتها بينما الزوج عمله بعيد عن هذا المكان . وهكذا .

---

(١) البقرة : ٢٦٨ .

الزواج والمخاواة بين الإنس والجن

الزواج :

يدعى بعض الرجال أو النساء الزواج من الجن فهذا رجل يقول إنه متزوج من جنِّية ومعه منها أولاد .. وهذه امرأة تشكو من أنه تم الزواج بينها وبين جنى وتريد أن تفارقه وأنه يأتيها فيعاشرها معاشرة الأزواج .. ويتم بين الإنس والجن متعة كاملة .

ولنا هنا وقفة .. لقد دلت التجارب والممارسات على أن ما يتم بين الإنس والجن بهذه الصورة ليس بزواج .. وإنما هو من باب العشق والارتياح فى مجال أثيم .. فهذا رجل عشقته جنية فوافقها وصارت بينهما علاقة متعة وعشق وغالبًا ما تُمْتِعهُ بنفسها وتقلل رغبته فى زوجته من الإنس .. وأنه لا زواج أصلا بين الإنس والجن وإن كان بعض الناس يدعيه إلا أنهم يعجزون عن قيام الأدلة عليه[1].. ولا دليل من الكتاب والسنة على ذلك .

وقد اشتكت أكثر من فتاة أن شيطانا يأتيها ويمارس معها المتعة .. وبعض الفتيات يرضين بذلك وتستريح له وتقول عنه زواج . وبعض الفتيات يعتبرن ذلك اغتصابًا ، ويطالبن المعالج بأن يخلصها من هذا الوباء .

وقد ورد فى القرآن الكريم ما يفيد ويثبت هذه المتعة الآثمة التى تقع بين الإنس والجن .

يقول الله تعالى :

﴿ ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها ﴾[2].

والآية عبرت عن العلاقة بالمُتعة وليس فيها إشارة للزواج بين الإنس والجن .

---

(١) أى على وجود عقد قران فعلى، كما يحدث بين الإنس، وهو العقد الذى يحضره شاهدان، وتترتب عليه حقوق وواجبات .

(٢) الأنعام : ١٢٨ .

رأى شيخ الإسلام[1]

ومع أننا أوردنا رأينا فى موضوع تناكح الجن والإنس إلا أننا نحترم آراء علمائنا ومشايخنا .. فنورد الآن رأى شيخ الإسلام (**أحمد بن تيمية**) يقول - رحمه الله -:

« وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق ، كما يتفق للإنس مع الإنس ، وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهماولـد ! وهذا كثير معروف ، وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه ، وكره أكثر العلماء مناكحة الجن ، وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بُغض ومجازاة ، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس ، أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببولٍ على بعضهم وإما بصب ماءٍ حار ، وإما بقتل بعضهم ، وإن كان الإنسى لا يعرف ذلك - وفى الجن جهل وظلم - فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس .. » ا هـ .

حكم استخدام الجن

يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية** :

« فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيِّه ويأمر الإنس بذلك فهذا هو من أفضل الأولياء (أولياء الله تعالى) وهو فى ذلك من خلفاء الرسول ونوابه ، ومنْ كان يستعمل الجن فى أمور مباحة له فهو كمنْ استعمل الإنس فى أمور مباحة له ، وهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حُرِّمَ عليهم ويستعملهم فى مباحات له فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل هذا وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله تعالى فغايته أن يكون من عموم أولياء الله مثل النبى الملك مع العبد الرسول : كسليمان ويوسف أو مع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان/ لابن تيمية/ مكتبة السندس ص ٣٧ ط بيروت .

ومنْ كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إما فى الشرك وإما فى قتل معصوم الدم أو العدوان عليهم بغير القتل لتمريضه ، وإنسائه العلم وغير ذلك من الظلم ، وإما فى فاحشة كجلب منْ يطلب منه الفاحشة فهذا قد استعان بهم على الكفر فهو كافر .. وإن استعان بهم على المعاصى فهو عاصٍ إما فاسق وإما مذنب غير فاسق ... وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات . مثل أن يستعين بهم على الحج أو يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعى الذى أمره الله به ورسوله .. وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به »[1] ا هـ .

المخاواة

تسمع كثيرًا – أخى القارئ – عن المخاواة بين الإنس والجن ومعنى المخاواة (اتخاذ كل منهما للآخر مخاويًا) أى خليلًا وحبيبًا يُفضى كل منهما للآخر ، ويكون كل منهما فى خدمة الآخر عن ثقة وعهد بينهما .

والمخاواة .. لا تتم بين إنسان وشيطان إلا بشروط يوافق عليها الطرفان ... وقد يكون هذا العهد أو الاتفاق مدى حياة كل منهما وقد يكون مؤقتًا بسنين وأيام معينة .

ماذا يريد الإنسان ؟

للإنسان الذى يخاوى الشيطان مطالب كأن يستعين به فى كشف بعض الأمور ومعرفة أسرار بعض الناس والتحايل عليهم للحصول على أموالهم .. وكلها أمور تدخل فى نطاق الكذب والدجل .. فيقف الشيطان مع الإنسان فى مواقف تافهة فإذا ما تعرض لمواقف عصيبة قال الشيطان له : خَلِّصْ نفسك فلم نتفق على هذا الموقف .. وهكذا قَسِمَةُ الشيطان الغدر والخيانة وهو لا يملك من أمره شيئًا حتى يعين الإنسان ولكن بعض الناس ضَعُفَ إيمانهم فاستعانوا بالشيطان بدلًا من الرحمن .

يقول تعالى : ﴿ **وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا** ﴾[2]

---

(١) مجموع الفتاوى جـ١ ص ٣٠٧ .

(١) الجن : ٦ .

ماذا يريد الشيطان ؟ :

وبالطبع فإن للشيطان من الإنسان فى مقابل هذه الخدمات .. له أيضاً مطالب أيضًا .. ومطالب الشيطان مهما تعددت فإنها تدور حول موضوع واحد أو تحقيق غرض واحد هو أن يسير الإنسان على منهجه بعد أن يتبع ملته . وبوضوح فإن الإنسان المخاوى للشيطان يُمارس أعمال الكفر حتى يرضى عنه الشيطان .. وحتى يستطيع أن يستعين به .. وخاب أمل كل منهما .. ولعنة الله على الكافرين .

لماذا استعمال القلم ؟

سألنى بعض الناس لماذا أستعمل قلما معدنيا فى علاج بعض الحالات (الكشف عن الحالة) ؟ والحقيقة أن هذا القلم ماهو إلا قطعة معدنية أو قلم معدنى يُستعمل للتوصيل بين جسد المعالج وجسد المرأة المريضة . حتى لا يلمس المعالج أى مكان من جسد امرأة أجنبية ... وقد تحدثنا سابقًا أن من شروط المعالج (تقوى الله) ... حتى فى الرقية الشرعية ليس من حق الراقى أن يلمس جسد امرأة أجنبية .

يستعمل المعالج قلمًا (أو قطعة كالقلم معدنية) يمسك من طرف والمريضة من طرف آخر ويتلو آيات الذكر الخاصة بكشف الحالة وما هى إلا لحظات حتى يُكشف الأمر بمشيئة الله .. وهذه هى حكاية القلم .

(١) بهلول يفتن العائلات

هذه فتاة من المعادى[1] حضرت صلاة الجمعة .. وبعد انصراف الناس سألت عنى .. أريد سؤالًا ؟

قلت : تفضّلى .

قالت : أنا مسحورة منذ ثلاث سنوات ومعى شيطان .. فهل تسمح لى أن أحضر لك ومعى أمى وأختى لتعرف الحالة ؟

قلت لها : تفضلى .. واعلمى أنى لست محترفا العلاج بالقرآن وإنما

(١) قسم من جنوب القاهرة ومن أحيائها الراقية .

أقف مع الحالات التى تصادفنى .

قالت : أعلم ذلك ولكن كثيرا من الحالات المستعصية تم شفاؤها على يديك بإذن الله .

قُلت : ذلك الفضل من الله .

وجاءت الفتاة في منزلى فى الموعد الذى ضربتُه لها ومعها أهلها . وبعد لحظات تلوت آية الكرسى وخواتيم البقرة ولمستها بالقلم المعدنى فى جبهتها وسمعت منها صوتًا - بعد رعشة عنيفة - يقول :

دعنى ماذا تريد منى ؟

قلت : منْ أنت أيها اللعين ؟

قال : أنا بهلول .

قلت له : من أى أنواع الجن أنت ؟

قال : من بنى الأحمر .

قلت : وما الذى جعلك تدخل هذا الجسد ..؟

قال : سحر عملته جارتها فلانة تسكن تحتها[1].

قلت : من الذى قام بالسحر ؟

قال : كاهن فى كنيسة كذا وقال : اسمه .

قلت له : ولكن لابد أن تخرج ؟

قال : إنى أحبها ولا أريدها أن تتزوج لأبقى معها .

قلت له : لا مساومة بيننا - لعنة الله عليك - وإذا لم تخرج فسوف أحبسك فى الجسد أولا ثم أحرقك .

قال : اعطنى مهلة .

قلت له : بشرط أن تُعلن إسلامك .

قال : أنا أعرف الإسلام وأريد أن أدخله إلا أن قبيلتى من بنى الأحمر سيقتلوننى لو أسلمت .

قلت له : إنك ستنقذ حياتك من الجحيم (من العذاب الأليم) ووافقته على مهلة أسبوع .

---

(١) وبالطبع لا تصدق ما يقول الجن غالبًا خاصة الشيطان منهم .

وبعد أسبوع حضرت الفتاة .. ثم تلوت القرآن فحضر الشيطان .

قلت له : هذا موعدك هل ستعلن إسلامك ؟ قال : لا أخاف أهلى . ولكن أطلب منك أن تكتب لها آيات فك السحر وتشرب بعضها وتغتسل بالماء المقروء عليه وسوف أخرج .. وأرجوك أن تدعو لى بالهداية .

وقد تم ذلك وخرج دون رجعة والحمد لله وتزوجت الفتاة .. والفضل لله وحده .

وتحكى لنا الفتاة أنه فى بداية حضوره جسدها منذ ثلاث سنوات كان يدعى المعرفة ... وكان بعض الناس يسألونه عن سرقات عندهم وعن أشياء فقدت فيدلهم على أشخاص قد يكونون من أعز الأهل والأحباب ووقعت بسبب ذلك مصائب ومشاكل بين العائلات والسبب بهلول الكذاب .

(٢) مرتاس يأتى من الشرقية

ذات مساء دق جرس الهاتف .. رفعت السَّمَّاعة سمعت من يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. رددت السلام قال : يا فضيلة الشيخ أنا تاجر موالح ولى ابنة تزوجت منذ أربعة شهور ... ترى بعض الخيالات وتسمَعُ منها بعض الأصوات وهى قليلة النوم – منطوية على نفسها .. لا تريد أن يقرب منها زوجها .. وقد أخذنا تليفونك من (كتيب صغير من تأليفك هو « باسم الله أرقيك ») .. وبعد وصف الحالة بالتفصيل .. وقد استمعت إليه جيدًا :

قلت له : ابنتك مسحورة .

قال : نريد الحضور إليك .

قلت له : اتصل بى غدا إن شاء الله أحدد لك موعدا .

حدث غريب :

فى اليوم التالى اتصل بى الحاج محمود حماد تاجر الموالح .. وقال : يا فضيلة الشيخ لقد تحدثنا أمامها أننا ننوى الحضور إليك فتغير وجهها وارتعشت وسمعنا منْ يقول منها أنا أريد أن أذهب إلى الشيخ لأنه لا حاجة لى بها وأريد أن أتركها ... وواصل الشيطان حديثه قائلاً : أنا أعرف هذا الشيخ وقد أبطل

كثيرًا من السحر وحرق بعض الشياطين .. والأعجب من هذا أنه أملى علينا عنوان فضيلتكم .. وهو كذا وكذا ... فأُصِبت بالدهشة . وحَدَّدَتُ لهم موعدًا للحضور .

مـرحبـــــًا :

حضر التاجر وابنته وزوجها فى مساء يوم الجمعة التالى للمكالمة التليفونية .. وبعد قليل طلبت من الفتاة الجلوس على يمينى ووالدها على يسارى .. وزوجها على يمينها .. وبدأ الكشف عن الحالة :

بماذا تشتكين أيتها الأخت الكريمة ؟

قالت : أرى أحلامًا مفزعة ويمر من أمامى خيالات وأقوم من النوم مفزعة وأسمع أصواتاً بألفاظ غريبة وتعبيرات غير مهذبة .

قلت لها : ادنى منى، أمسكى طرف هذا القلم المعدنى ، ثم بدأت أقرأ بعض الآيات فارتعشت وتغير لون وجهها وسمعت منْ يقول : سوف أخرج ، سوف أخرج اعطنى فرصة اعطنى فرصة .

قلت : منْ معنا ؟

قال : مرتاس ... أنا مرتاس يا مولانا .

ماذا تريد منها أيها اللعين ؟

قال : لا تقل لعين – أنا إنما أتيت بناءً على سحرٍ عُمل لها .

قلت : من الذى عمله ؟

قال : عمتها فلانة وهو موجود تحت خشبة فى شُباك (المندرة) – أى حجرة جلوس –

قلت لها : وإن اتضح أنك كذاب ؟

قال : اقتلنى يا سيدى ، احرقنى احبسنى افعل بى ما تشاء .

وهنا أنهيت الجلسة وطلبت منهم إخراج السحر – وقمت بعمل الآيات الخاصة بإبطال السحر وأعطيت لها برنامجًا للأذكار والمحافظة على الصلاة وبعض الأدعية – وطلبت منهم الحضور بعد أسبوع .

مرتاس يُعلن إسلامه :

وَمَرَّ الأسبوع وحضرت الفتاة ، وقرأت عليها بعد أن أخبروني بأنهم وجدوا السحر فِعْلًا تحت خشبة الشباك .

هل مازلت موجودًا معها يا مرتاس ؟

قال : نعم ولكنى سأخرج كما وعدتك .. وأردت أن أعرفك أنى لست بكذاب كما وصفتنى .

قلت له : طالما أنك صادق فما المانع أن تدخل الإسلام وتنقذ نفسك من عذاب النار .

قال : وهو يضحك نحن من نار فكيف نعذب بالنار ؟

قلت له : لا مانع من ذلك .. ممكن أن نعذب إنسانًا بالطين أو التراب ويموت .

قال : حقا .. ولكن اشرح لى الإسلام .

وبدأت أشرح له قواعد الإسلام وأخلاقياته ..

● **فقال** : لقد كنت أنوى ألا أخرج منها ، وإنما كان وعدى معك تسويفًا .

قلت له : لقد قلت إنك صادق .

قال : هل تسمح لى أن أحضر مرة ثانية لتشرح لى الإسلام فإنه دين جميل وبعدها سأخرج ؟

قلت له : لك ذلك .

وحضر المرة الثانية (التى تعتبر الثالثة) وأعلن إسلامه وخرج لحاله دون رجعة والحمد لله .

(٣) الشيطان (باترى) وشيخ المسجد

دق جرس الهاتف بعد صلاة العصر من يوم الخميس ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● **قلت** : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

قال المتحدث : يا فضيلة الشيخ هل تسمح لى أن أحكى لك مشكلتنا فى إيجاز .

قلت : تفضل . وخيرًا إن شاء الله .

قال : عندنا شاب . هو ولدى فى دبلوم الصناعة (طالب) اسمه سيد .. قام من النوم صباح اليوم وهو خائف فزع وبدأ يتحدث بأشياء غريبة .. ويدعى لنفسه اسمًا غير اسمه .. وبعد ساعة ازداد هياجه وهدد بعض الحاضرين وبدأ يطلب منا مالا طاقة لنا به .. ويقول أنا اسمى (باترى) وإذا لم تحقق طلباتى سوف أقتل سيد (الشاب الذى تلبسه الشيطان) . ويواصل الأب قوله : استدعينا شيخ المسجد فجاء ليقرأ عليه وعندما بدأ القراءة اتجه ولدى إلى مقص كبير (ترزى) - لأن له أختًا تعمل بالخياطة - وحاول الهجوم على الشيخ مُصَمِّمًا وقائلا : لو واصلت القراءة سوف أقتلك بالمقص .. وخاف الشيخ على حياته وخرج ... فخرج سيد يجرى وراءه وبجوار المسجد استطعنا بمعاونة بعض الناس أن نمسك به . وفجأة نزل من (سيارة أجرة - تاكسى) شاب ملتحي وقال : ما هذا . قلنا له : كما ترى هل لك من حل : قال : لا ولكن سأعطيكم رقم تليفون شيخ إن شاء الله سيكون العلاج على يديه وأعطانا رقم تليفون فضيلتكم . ونريد الحضور إليك .

قلت : مرحبا بكم .

قال : إنه فى حالة هياج ونحن الآن فى إمبابة بجوار مسجد خالد بن الوليد .

قلت : بجوار أذنه قل : ﴿ **وله ما سكن بالليل والنهار** ﴾ عدد (٧) سبع مرات .. ثم قل الشيخ محمد الصايم فى انتظارنا ويقول لك : إذا لم تحضر فى هدوء فستكون عاقبتك وخيمة .

● وبعد صلاة المغرب حضر الرجل ومعه عشرة رجال .. وسمحنا لهم فدخلوا .. وكان المريض فى هدوء لا تكاد تفرق بينه وبين الآخرين .. ولكن بالطبع واضح فى عينيه أن الشيطان معه .. وأشرت إلى الشاب **وقلت له** : تعال بجوارى هنا وأحذرك من الهياج والتزم الأدب ﴿ **ألا لعنة الله على الكافرين** ﴾ .

وقام الشاب (سيد) وحضر بجوارى هادئًا .

قلت له : ما بك يا سيد ؟

قال : أنا مش سيد .. أنا باترى .

قلت له : من أى البلاد يا باترى ؟

قال : من إنجلترا وكنت سابقًا أسكن تركيا .

قلت له : ما الذى أتى بك فى هذا الجسد ؟

قال : اسمع يا سيدى أولًا أنا أعرفك فأنت الشيخ محمد الصايم لك مؤلفات فى الجن والشياطين .. وحتى تفهمنى أرجوك لا تقرأ عَلَّى القرآن .

قلت له : سوف أقرأ آية الكرسى وخواتيم البقرة كبداية حتى أتعامل معك .

قال : لو سمحت أريد حذاء فضيلتك .

قلت له : لماذا ؟

قال : أقبله وأضعه على رأسى فى سبيل أنك لا ترتل القرآن .. فإن منْ معى من إخوتى الشياطين يقول إنك من العلماء وتلاوتك تحرقنى .

قلت له : إذن عليك بالخروج فورًا من هذا الجسد .

قال : سوف أحكى لك كيف حضرت فى جسد سيد – كان سيد يذاكر مع صديق له . له أخت فأحبها وأراد أن يتزوجها والفتاة تحبه أيضًا ، فلما علمت الأم رفضت وقالت : سيد هذا طالب .. وابنتى سوف يتزوجها مهندس تقدم لها .. ولكن سيد والفتاة أَصَرَّا على الزواج فذهبت الأم إلى الساحر وعملت لسيد سحرًا وأنا المسخر بهذا السحر .. وأخاف أن أخرج فأعاقب من الساحر .

قلت له : سوف تخرج إن شاء الله بعد فك السحر وإذا لم تخرج ستُحرق .

قال : أمهلنى ثلاثة أيام .

قلت : إذا لم تخرج فى خلال هذه المدة سيكون العقاب أليمًا .

قال : سأخرج ولكن أرجو عدم قراءة القرآن عَلَّى .

وأمرت الناس بالانصراف ويبقى معى والده .. الذى أعطيته أوراق فك

السحر .. وأفهمته كيفية رش الماء المقروء عليه فى المنزل وهكذا .

وفى يوم الإثنين مساء دخل الأب ومعه شاب وسيم هادئ مؤدب ..

قال : أنا سيد .

قلت : هل خرج الشيطان منك ؟

قال : خرج دون رجعة .

وقرأت عليه بعض الآيات ولم نجد به سقمًا، وانصرف الأب بابنه الذى التزم بالذكر والصلاة وتلاوة القرآن وتحول مجرى حياته من شاب (هلفوت) يجرى وراء الفتيات إلى شاب قلبه معلق بالمساجد والفضل لله وحده .

(٤) الشيطان العشيق

فى دار البشير (للطباعة والنشر) بالقاهرة .. جلست مع الأخ الحاج/ يوسف سرحان (صاحب الدار) لمناقشة بعض الأمور المتعلقة بمعاملاتى معه ... وفجأة دخلت امرأة محجبة ومعها فتاة محجبة أيضًا ... ألقتا السلام ... ثم ابتسم الأخ/ يوسف وقال للأم : اجلسى .. هذا هو الشيخ محمد الصايم .

قلت له : ما هى الحكاية ؟

قال : الحقيقة أنهم سألوا عنك قبل ذلك وحضروا الآن بالصدفة .

قلت : مرحبًا وخيرًا إن شاء الله .

قالت الأم : بعد أن تنحَّينا جانبًا فى دار النشر : سوف تحكى لك ابنتى قصتها .

وبدأت الفتاة تقول :

تزوجت لمدة شهر واحد وطُلقت .. وكنت مدة الشهر الذى عشته مع زوجى لا أطيقه يقترب منى وأرفض أن يجامعنى فإن تم شيء من هذا يكون برغبة منه وكُره منى .. وتم الطلاق لاستحالة استمرار الحياة .

قلت له : ولكن لماذا كنت على هذه الصورة مع زوجك ؟

قالت : يا فضيلة الشيخ عندى حالة لازمتنى منذ عقد القِران وحتى بعد الطلاق ولِى الآن أكثر من عامين والحالة تلازمنى وكل منْ يتقدم لخطبتى

ينصرف فجأة قبل عقد القِران .. وإليك وصف هذه الحالة واسمح لى فلا حياء فى الدين لأن الحالة أصبحت تعوق حتى عبادتى لله رب العالمين .

□ **الحالة هى :**

يأتينى وأنا نائمة شبح فى صورة أى رجل أكون قد رأيته أو رجل لم أعرفه .. يحاول تدليك بعض أعضاء جسدى وخاصة (الثدى) فأرفضه ولكنه يظل معى كثيرا وأنا نائمة أو شبه نائمة (حالة النُّعَاس) وينتهى الأمر بأن يُجامعنى ثم يتركنى فأقوم حزينة وأغتسل .

قلت له : كم مرة يأتيك فى الأسبوع مثلا ؟

قالت : (وقد أخذها البكاء) كل ليلة ونادرا ما يتركنى ليلة واحدة .

قلت له : لابد لك من جلسة فى المساء (وقت انتشار الجن) حتى نقف على حقيقة هذا الأمر .

وتم الاتفاق على يوم الإثنين وحضرت سيارة أجرة قال سائقها إنه شقيق السيدة المريضة .. وتوجهت معه إلى منطقة المنيل بالقاهرة حيث منزل الأسرة .

وعقدت الجلسة وبعد القراءة وتحصين الجالسين معنا حضر اللعين .

● منْ أنت ..؟

قال : زوجها من الجن .

قلت له : وهل هناك زواج بدون قَبُول .

قال : لقد تزوجتها منذ أكثر من سنتين .

قلت له : لابد من التفريق بينكما لأنها علاقة آثمة وليست بزواج .. ولابد أن تخرج وتتركها إن شاء الله .. ولعنة الله على الكافرين .

قال : إن تركتها سوف تتزوج وأنا لا أريد أن يأخذها أحد منى لأنى أحبها .

قلت له : اسمع أيها الكلب لابد من تعذيبك فأمثالك لا يخرجون إلا بعد إذلالهم .

وناديت بإحضار كوب من الماء قرأت عليه الآيات ١٠٢ من سورة البقرة وآية الكرسى وخواتيم البقرة .. ثم خلعت عباءتى وقلت بأعلى صوتى سوف

أحرقك الآن بإذن الله أيها اللعين سأتلو الصافات والجن ويس والمعوذات .

فقال : لا . لا . لا .. اعطنى مهلة أسبوع لأتفاهم معها إن رفضت وجودى معها فسوف أذهب ولا أعود وإن قبلت وجودى معها سوف تخبرك بذلك .

قلت له : معك ثلاثة أيام .

وبعد هذه المدة عقدنا الجلسة الثانية وأعلن خروجه بدون رجعة وعاشت السيدة حياتها الطبيعية وبعد شهرين دق جرس التليفون فى منزلى منْ .. قالت : أنا فلانة يا모لانا ، صاحبة القصة الفلانية .

قلت لها : كيف حالك الآن ؟

قالت : بخير والحمد لله وندعوك لحضور عقد قرانى يوم الخميس القادم .. فدعوت لها بالتوفيق ، وفى هذا كله الفضل لله وحده .

(٥) مدير البريد يقع فى دار الفضيلة

كما هو المعتاد بالنسبة لى أتردد بالزيارات على دار الفضيلة لأنها أكثر دور النشر (طباعة ونشراً لمؤلفاتى) .

وفى يوم كنت فى (دار الفضيلة) فرع عابدين بالقاهرة وكان الوقت قبل الظهر .. وأثناء وجودى رأيت شابين يقف أحدهما يتصفح عناوين الكتب (اتضح بعد ذلك أنه مدير بريد أسيوط كما عرَّفنا بنفسه) والآخر يجلس على كرسى وقد جمع أمامه بعض المؤلفات فى الجن والشياطين (اتضح لنا من تعريفه لنفسه أنه مدير بريد بورسعيد) وأنهما فى دورة تدريبية بالقاهرة لمدة خمسة عشر يومًا .

وفجأة قال الأخ/ محمد (المشرف على دار الفضيلة فرع عابدين) : هذا هو الشيخ محمد الصايم صاحب هذه المؤلفات التى معك ووجَّه كلامه للجالس على الكرسى الذى سارع بالوقوف وَسَلَّم عَلَىَّ قائلًا : إنى أريد أن أتحدث معك .

جلست فى اتجاهه وبدأ يتحدث فنظرت فى عينيه وقاطعته الحديث قائلًا : أنت إنسان غير طبيعى .

فقال : كيف عرفت ذلك ؟

قلت له : انظر فى وجهى ولا تُغْمِض عينيك .. ونظر بشدة فى سِرِّيَّة تامة كنت أقرأ آية الكرسى وفجأة وقع مدير البريد على الأرض مغشيا عليه (مصروع من الشيطان) .. فأمسكت برأسه وتلوت بعض الآيات فأفاق .

قلت له : ما هى حكايتك ؟

قال : أنا مسحور منذ ثلاثة أعوام .. وأرجوك ألا تتركنى أنا مستعد أن أحضر إليك فى أى عنوان .

قلت له : أبشر بالخير إن شاء الله وأعطيته العنوان وضربت له موعدًا .

وحضر فى الموعد وحكى قصته التى تدل دلالة قاطعة على أنه مسحور هذا بالإضافة إلى الأعراض التى تعتريه ، ولن أروى هنا ما حكاه . وقمت بعلاجه بالقرآن وتوجيه النصائح له وأوصيته بأذكار معينة .. وطلبت منه الحضور مرة أخرى .. وقد حدث وانتهت مشكلته على خير ولله الحمد .

☐ **فـائـدة :**

يُلاحظ أن بعض المرضى عندما يأخذون من المعالج موعدًا .. يوسوس لهم الشيطان بعدم الحضور ويعطيهم الإيحاء بأنه لا فائدة فى كل هذه الأعمال ... فعلى المريض وأهله أن يدركوا ذلك وينتصروا على الشيطان .

(٦) عجـوز قطـر

دق جرس التليفون .. السلام عليكم ورحمة الله .. رددت السلام

قال : فضيلة الشيخ الصايم قلت : نعم يا أخى .. مرحباً بك – وكان يتحدث بلهجية خليجية – قال : حضرت إلى مصر ومعى حرمى ، وقد ذهبت إلى كثير من الأطباء ولا نتيجة مرجوة وقد أُنْهِكَتْ من العقاقير والحقن .. ونريد أن تراها يا شيخنا ..

قلت له : خيرًا إن شاء الله .. ولكن مِمَّ تشكو ؟

قال : ذراعها الأيمن يهتز كثيرا ...؟

قلت له : فقط أم أن هناك عوارض أخرى ... مثل الأرق فى النوم ورؤية

حيوانات فى منامهـا ، وأشياء مفزعة ؟

قال : نعم وأكثر من ذلك .

قلت له : وهل الجماع يتم طبيعيًا بينك وبينها ؟

قال : لا هى ترفض الاقتراب منى وقد حاولت معها كثيرًا ولا فائدة .

قلت له : لابد من مشاهدتها .

قال : وكيف ذلك ؟

قلت له : احضر وسيلة المواصلات (السيارة) وأحضر معك إلى مقر إقامتك .. وتم الاتفاق .

● **وهناك** : فى مقر السكن جلست العجوز على يمينى **وقلت لها** : هل لك أعداء تعتقدين أنهم صنعوا لك سحر ؟

قالت : لماذا هذا السؤال ؟

قلت لها : إن ما لديك من عوارض تشير إلى أنك مسحورة !

قالت : نعم ومنذ فترة طويلة ونحن نشك فى هذا الأمر .

قلت لها : اغمضى عينيك واسترسلى وأمسكى طرف هذا القلم المعدنى ... وبدأت أتلو وحضر اللعين فى العضو (الذراع الأيمن) وأمرته بأشياء كان يؤديها وبدأ الجسد كله ينهار وهى قابضة بيدها على القلم .

قلت : اكتب أيها اللعين ما سبب حضورك هذا الجسد ؟

فكتب على ورقة بخط مرتعش (أتيت بسحر ولن أخرج إلا إذا أُبطل) .

وقمت بإحراقه ، ثم كتبت الآيات التى تُقرأ كل يوم عدد ٧ مرات ، وأحضرت ماءً مقروءًا فيه تغتسل به ، وأوصيتها بالالتزام بمنهج الله ، وتكررت الجلسة ثلاث مرات ، وتم الشفاء ولله الحمد .

(٧) الطفل الباكى

ذات يوم أديت صلاة المغرب فى مسجد الرحاب بمنطقة المعادى (جنوب القاهرة) وعقب الصلاة تقدم إلى كهل عرَّفنى بنفسه وعمله (محاسب فى بنك) .. فَرَحَّبْتُ به ... ولكنه أردف قائلا : يا مولاى أسأل الله أن يجعل الحل على يديك .

● **قلت متعجبًا** : أى حل ؟ خيرًا إن شاء الله !

قال : عندى طفل عمره تسـعـة أشهر لم يذق النوم منذ ثلاثة أيام متواصلة .. والبكاء مستمر حتى بُحَّ صوته .

قلت له : ولماذا لم تذهب به إلى الطبيب لعل عنده مغصًا أو ألمًا فى عضو معين ؟

قال : ذهبنا ولا نتيجة للعلاج نهائيًّا .

قلت : أين الطفل ؟

قال : منزلنا بجوار المسجد .. تفضل معى لو تكرمت .

وذهبت معه .. وجلست فى حجرة الاستراحة ومعى صديق آخر . ودخل الأب يحمل طفلًا جميلًا (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) ولكنه فى صراخ وبكاء مستمر .

جلس به جوارى وبدأت أرقيه الرقية الشرعية :

(١) فاتحة الكتاب . (٢) آية الكرسى .

(٣) المعوذات الثلاث .

(٤) الرقية الشرعية (باسم الله أرقيك .. إلخ) .

(٥) يا لطيف الطف بنا (عدد ١٠ مرات) .

وأثناء القراءة والذكر نام الطفل نومًا عميقًا ، وحمله والده إلى حيث الفراش .. وانتهت المشكلة والفضل لله وحده .

(٨) الجنِّى يخترق الرحم

يحدث كثيرًا أن تسقط المرأة حملها فى شهر معين - فى الشهر الثالث - أو السادس مثلا وهكذا - وينزل الجنين مَيِّتًا .

وحدث أن جاء أخ كريم يشكو لى أمرًا عجيبًا ، يقول : زوجتى تسقط فى الشهر الخامس يموت الجنين أولًا ثم ينزل .. وهذه هى المرة الثالثة التى يقع فيها هذا الفعل .

قلت له : ماذا قال الأطباء ؟

قال : جميع التقارير لم تصل إلى سر هذه المشكلة ، وذهبت بها إلى بعض الدول الأجنبية والنتيجة واحدة .

قلت له : سنبدأ العلاج المشروع بمشيئة الله .

وقمت مع هذه الحالة بالآتى[1] :

[١] الرقية الشرعية .

[٢] دهان البطن من تحت السرة – يقوم بذلك الزوج أو الأم[2]– بزيت مقروء فيه آيات التثبت من القرآن الكريم .. ويتم الدهان كل ليلة مرة قبل النـوم .. ومن آيات التثبت فى القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ﴾[3].

وقوله تعالى :

﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ﴾[4].

وقوله تعالى :

﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾[5].

[٣] والحامل تقرأ قبل النوم : قوله تعالى :

﴿ لكل نَبَأٍ مستقر ﴾[6] عشر مرات .

هذا بالإضافة إلى الصلاة فى وقتها وكثرة الذكر فى البيت وبالجملة أمرتها وأهل البيت بالالتزام التام بمنهج الله وَمَرَّت الشهور ووضعت الأم حملها ولله الحمد ومنه الفضل .

(٩) الشيطان يتحدى

ذات يوم صليت المغرب فى مسجد السيدة عائشة .. وبعد ختام الصلاة .. تقدم منى صديق عزيز مهندس بشركة النصر للسيارات وَسَلَّم علىّ وقمنا إلى خارج المسجد،وإذ به يقول : إنى فى أشد الاحتياج إليك الآن .

قلت له : خيرًا إن شاء الله !

(١) وهى حالة يخترق فيها الجنى الرحم ويتسبب فى قتل الجنين .

(٢) محارمها فقط .

(٣) هود : ١٢٠ .

(٤) إبراهيم : ٢٤ .

(٥) إبراهم : ٢٧ .

(٦) الأنعام : ٦٧ .

قال : لى هنا بجوار المسجد (السيدة عائشة) عمة لى وسوف تقوم الآن بزيارتها وأرجو منك الموافقة وسوف لا نستغرق من الوقت إلا اليسير .

قلت : لا مانع .. ولو أنى أحس أن هناك شيئا لأنك قلت إنك فى حاجة لى .

قال : فعلا سوف ترى بنفسك حالة عجيبة .

ودخلنا المنزل واستُقبلنا بترحاب شديد ويبدو أنه كان لديهم علم مسبق بحضورى ..

وفجأة قال صديقى : انظر إلى هذا الشاب الذى يرقد على الكنبة (أريكة الجلوس) .. فوجدت شابًّا راقدًا (مستلقيًا) على ظهره وعيناه مفتوحتان .. ولكن لا حركة .

قلت متعجبًا : ما هى حالة هذا الأخ ؟

قالوا : هذا ما أردنا أن تحضر من أجله .

قلت : هل تم عرضه على الأطباء ؟

قالوا : نعم .. ولكن لا فائدة من العلاج .

قلت : من كم يوم هذه الحالة معه ؟!

قالوا : منذ خمسة عشر يومًا وهو مستلقٍ كما ترى نحمله إلى دورة المياه وكأن جسده قطعة عجين .. لا يمشى لا يدرى ... نادراً ما يأكل .

قلت : ما عمل هذا الشاب – أى ما هى مهنته –؟ .

قالوا : مقاول مبانٍ .

قلت : هل يشرح لى أحدكم الظروف التى سبقت وقوع هذه الحالة ؟!

قالت زوجته : كان المعلم « غريب » مسافرًا إلى محافظة الشرقية لأعمال تخصه هناك ... ورجع بعد الواحدة ليلا ومعه سيارته ولكنه كان ينتفض كالعصفور من شـدة البرد ... (انتهى كلام الزوجة) .

فقمت إلى جوار المريض فحملق فى وجهى .. فوضعت يدى على رأسه وبدأت أتلو من صدر سورة الصافات وإذا به يرتعش ويحرك رأسه ... وفجأة صاح : ابتعد عنى ... ابتعد عنى .

قلت : اسمع أيها اللعين ... لابد أن تخرج من هذا الجسد .

فضحك (ضحكة عالية بسخرية) وهو يقول : أُخْرُج! منْ أنت حتى تخرجنى . إننى أستطيع أن أحرق الكون وإذا لم تخرج أنت أيها الشيخ فسوف أنتقم منك ..

قلت : (وقد تأهبت له جيدًا مستعينًا عليه بالله) .. اخرس ياكلب ، إنك مخلوق ضعيف وأنت شيطان حقير وسوف أعرفك حجمك الطبيعى الآن . وبدأت أتلو آيات من القرآن الكريم وهو يُقاوم فى عناد ، وارتفع صوتى بالذكر والتهديد له والاستعانة عليه بالله .

وفجأة قال : لا تقرأ علىّ القرآن .

قلت : إذن ستخرج .

قال : نتفاهم أولا .

قلت : وهل هناك تفاهم بين العلماء والشياطين .

قال : نحن نعرفك جيداً أيها الشيخ فأنت فلان وتسكن فى المكان الفلانى ووظيفتك كذا .. وسوف يكون لنا معك حساب آخر .. سوف ترى .. سوف نرد لك كل تعذيبك وملاحقتك لنا .

قلت له : إن أمثالك أيها الحقير لا يملكون من أمرهم شيئًا، وإننا عندما نتعامل معكم نستعين بالواحد القهار فالقوة قوة الله ..

قال : أنت بذلك أضعت على غريب فرصة عمره لقد حضرت فيه لأدلَّه على كنز تحت السلم بجوار الزير (زير المياه) يحفرون عمق ١٢ متر سيجدون زلعة فخار مملوءة ذهبًاهذه لـ « غريب »، ولكن مادمت حضرت أيها الشيخ فلن يخرج الكنز .

قلت : اسمع أيها الغبى الكذاب ... أنت تريد أن تُغرى هؤلاء الناس وترهقهم فى الحفر .. وباختصار لا نريد منك كَنْزًا ، طلبى وطلب الجميع أن تغادر هذا الجسد فورًا .

قال : من حقك أن تطلب ذلك .. ومن حقى أن أرفض .

قلت له : ليس لك حق فى الرفض .

قال : إن لى مع غريب مشكلة كبيرة .

قلت : ما هى ؟

قال : عند رجوعه من محافظة الشرقية ليلًا ... أراد أن يتبول فأوقف السيارة ثم نزل فوجدنى فى جنب الطريق ذاهبًا لزيارة أُخْتى وكنت على هيئة كلب أسود .. ودون أن أُقدم على إيذائه إذ به يقدم إلَىّ ويضربنى بقدمه ويشتمنى .. وأثناء ضربه لى بحذائه تلبست جسده .. إذن منْ فينا المخطئ يامولانا ..؟!

قلت له : وجهة نظرك أن غريب مخطىء ... ولكن يجب أن تعلم أنه رجل عَامِىّ وخاف من إيذائك له مقدمًا فدفعك .. وفى الوقت نفسه لِمَ لا تكون أنت البادئ بالإيذاء ومعروف عنكم الكذب ... ثم أردفت قائلا : اسمع لا حل وسط عندى وسوف أحرقـك الآن إذا لم تخرج ... وبدأت أتلو على كوب به مـاء بعض الآيات وهو يصرخ : اعطنى مهلة .

قلت : ولا دقيقة واحدة .

قال : دعنى وسوف أحكى لك موضوعًا يهمك أنت .

قلت : لا أريد أى موضوعات اخرج بقدرة منْ بسط الأرض ورفع السماء ... وعند قوله تعالى :

﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾[1].

وقف المريض فجأة وهو يقول : ماذا حدث ولماذا هذا الجمع من الناس حولى ؟!

قلت له : منْ أنت ؟

قال : عجيب من أنا ؟! أنا المعلم غريب .

● قال له الأهل : إن الشيخ فى زيارة لنا .

قال : مرحبًـا ،ولكن أحس بتعب وأريد أن أشرب كوب شاى ويشرب معى الشيخ .

وشربنا الشاى وقام معنا لتوديعنا وتركته فى حالة حسنة .. وعاش حياته العادية ...

من هنا نُحذر من التعامل ليلًا مع الحيوانات وخاصة الكلاب[2] إلا بالحُسْنَى .

---

(١) فصلت : ٣٦ .

(٢) انظر الباب الأول والثانى من الكتاب .

(١٠) جارية النوبة والمارد اللعين

طُرِقَ الباب ورد الأولاد : منْ بالباب ؟

وجاء الابن يقول : إن امرأة سوداء معها ابنة تقول إنها تريد مقابلة الشيخ فى أمر هام .

قلت : قل لها تفضلى .

دخلت الأم (امرأة سوداء) ومعها ابنتها تلميذة فى السنة الرابعة من التعليم الابتدائى .

قلت : مرحبا أيتها الأخت الكريمة .. وما هى حاجتك إن شاء الله ؟

قلت : ابنتى هذه تعيش خائفة ولا يعرف النوم لعينيها طريقًا ، وكلما مرت الأيام ازدادت سوءا .

ناديت على الجارية الصغيرة وأجلستها بجوارى وقلت لها : من أى بلد أنت ؟

فردت الأم : نحن من بلاد النوبة يا مولانا ولكن زوجى يعمل هنا فاستقر الحال بنا على ذلك .

ثم قلت للصغيرة : ما الذى يخيفك ؟

قالت : عندما أنام يأتى رجل طويل يقف بجوار السرير قدمه فى الأرض ورأسه عند السقف .. منظره مخيف . فأظل فى رعب ... وبعد قليل يظل يصغر فى حجمه حتى يُصبح فى حجم القطة ويجرى مسرعًا إلى دورة المياه (محل التبول والتبرز) وهكذا يختفى .

● أمسكت رأسها بيدى اليمنى **وقلت لها** :أغمضى عينيك ... وإذا رأيت شيئًا وأنا أتلو القرآن أخبرينى ... وبعد تلاوة ما تيسر من القرآن .

قلت لها : افتحى عينيك . هل شاهدتِ شيئًا ؟

قلت : نعم .

قلت : ولماذا لم تخبرينى ؟

قلت : هددنى لو أخبرتك بأنه سيقتلنى .

قلت له : سوف أتلو القرآن ولا تغمضى عينيك وأثناء القراءة قالت

وهى تنتفض وعيناها يتساقط منهما الدمع : هذا هو الرجل أمامى ...

قلت لها : قولى ورائى :

اذهب عنى أيها اللعين (وهى تردد ورائى) :

أنا مؤمنة ... أنا مسلمة ... إذا حضرت مرة أخرى سأتلو عليك آية الكرسى ، وسأحضر إلى الشيخ ، إياك أن تمسنى بسوء ؛ إياك أن تخيفنى مرة أخرى ، فأنا لا أخاف إلا من الله العزيز القهار .

وفجأة قالت الجارية : ... إنه يصغر ويصغر إنه يتلوى ويبكى .. إنه يجرى إلى دورة الخلاء ، وطمأنت قلب الصغيرة وأمرتها بالصلاة وبكثرة الذكر ، وكذلك بقية أهلها ، وأفهمتهم أن بيتًا به الطهارة والذكر لا تدخله الشياطين .

وقامت السمراء باسمة مسرورة وعَرَفَتْ السر الذى به تحارب هذا اللعين وأمثاله : ألا وهو الالتزام بالذكر والطهارة وحسن التوكل على الله والاستعانة به فى كل الشدائد .

(١١) احذروا دورات المياه (المرحاض)

جاء رجل بسيط الحال إلى المسجد وكُنا نصلى العصر جاء – متلهفاً وهو **يقول للمؤذن** : ألا تعرف لى شيخًا يفهم حال زوجتى ؟..

قال له : انتظر فهذا الشيخ يفهم حكايتك .. وتقدم الرجل – والحزن يخيم على وجهه – وهو يقول : يا مولانا الشيخ ، زوجتى دخلت الكبنيه (المرحاض) ومعها حلة الطبيخ (الآنية) وبها ماء يغلى وقامت بصب الماء فى العين (التى يتبرز بها أهل المنزل) وفجأة خرجت تصرخ وترتعش ... ومنذ ثلاثة أيام وهى على هذا الحال ...

فـائدة :

من الآداب الإسلامية أن يُغَطَّى المرحاض ، وأن يكون ما حوله نظيفًا، وأن يُغلق بابه وألا يمكث الإنسان فيه إلا بقدر قضاء حاجته .

.. طمأنت الرجل وقلت له : اصبر ونسأل الله لزوجتك العفو والعافية ...

وتوجهت معه ومعى بعض الرفاق من المسجد ... ودخلنا بيتًا بسيطًا يقع فى منطقة اسمها أم سلطان (تقع ما بين المعادى ودار السلام) . بالقاهرة .

وحضرت الزوجة .. وسألتها عن حالتها – كانت تتكلم وهى تحملق بعينيها فى الحاضرين وينتابها رعب شديد ، فقالت : إنهم يريدون قتلى ، إنهم يهددوننى .. إنهم يفزعوننى .

قالت : من هم ؟

قالت : الذين معى .

قالت : كيف معك ؟

قالت : دخلت دورة المياه أريق ماءً فى عين الكبنيه وكان الماء يغلى فسمعت صوتًا يصرخ ، وخرجت وهذا حالى من وقتها ، لا أنام ، أحس بالخوف من حولى والشك يساورنى .

وبالقراءة عليها – ما تيسر من القرآن – سمعت منْ يقول : إنها ظالمة معتدية .

قالت : منْ حضر ..؟!

قال : سجفون بن سنحان من الجن ، ظلمتنى هذه المرأة ... إنها معتدية أنا مريض من يومها .

قالت : كيف ظلمتك ؟

قال : سلختنى بالماء المغلى وأنا فى فتحة الكبنيه أراقت الماء علىّ .. دون أن تنبهنى إلى ذلك .

قلت له : أنت تعرف يا سجفون أنها لا تراك فكيف تنبهك ؟

قال : لم تسم الله عند دخولها .. ولم تتلفظ بكلمة وكانت المفاجأة أنى أتعذب من الماء المغلى .

قلت له : اسمع أنت لابد أن تخرج وسوف نعلمها كيف تتعامل مع غيرها وخاصة الجن وسوف نعاقبها على فعلها .

قال : هل بذلك أخذت لى حقى ؟!

قالت : لا حق لك لأنها معذورة بجهلها وأنت الآن بعد هذا الحديث تُعتبر معتديًا إذا لم تخرج .

وتم رش جسد المرأة بالماء المقروء وأخذنا عليها عهدًا بالالتزام بتعاليم الإسلام وأفهمناها كيف تذكر الله عند الدخول والخروج .. وشفيت والفضل لله وحده .

(١٢) الشيطان المغفل

وذات يوم دار حوار عجيب بيني وبين شيطان مريد كان ذلك بالمصادفة المحضة ... حيث كنت جالسًا مع صديق لى فى منزله ... وأثناء الحديث **قال لى :**

أحس أحيانًا بصداع وأرجو أن ترقيني رقية شرعية – كان فى ذلك الوقت له عمة تجلس فى نفس المكان الذى نجلس فيه – وأثناء قراءتى على رأسه .. إذ بهذه العمة يصفرُّ وجهها وترتعش ... فنظرت إليها فعرفت أنها ملموسة .. قمت إليها وإذ بها بأعلى صوت تصرخ وتقول أخرجوا هذا الشيخ وإلا سوف أحطم لكم كل شيءٍ سوف أخرج من هذه المرأة وأدخل فى أى أحد من الحاضرين .

أمسكت القلم المعدنى ولمست به رأسها وأنا أتلو القرآن .. فوقعت على الأرض ... **واللعين يقول :** حتى أتركها لابد أن تخرج أنت من هنا .

قلت له : لن أخرج وسوف ترى الآن يا لعين ماذا سأصنع بك .

قال : ما الذى تستطيع أن تفعله وأنا معى أربعة عشر من حراس الجن ؟!

قلت له : لو معك جيش من أمثالك فسوف أستذلهم بقدرة الله وأسيطر عليهم بقوة الله القاهر الذى لا يُقهر ، والناصر الذى لا يُهزم .

قال : إذا خرجت الآن فسوف أعود إليها بعد ذلك .

وانصرف عنها فعلًا .. فناديت على صديقى بأن يُحضر لى كوبًا به ماء ... وقرأت فى هذا الماء .. آية الكرسى وخواتيم البقرة .. وصدر سورة الصافات العشر آيات الأولى والمعوذات الثلاث (القوافل) قل هو الله أحد – وقل أعوذ برب الفلق – وقل أعوذ برب الناس ... ووضعت الماء بجوارى .

● ثم بدأت أتلو بصوت مرتفع على المرأة واستحضرت اللعين مرة أخرى

وقلت له : أنت جبان وحقير وضعيف وذليل .. والدليل هروبك من المواجهة .

قال : أصارحك إنى أريد أن أتزوجها فأنا أحبها جدًّا .

(وهنا أدركت أنه لابد من خداع هذا اللعين حتى أتغلب عليه) .

فقلت له : ونحن أيضا جميعا نحبها .

فصاح قائلًا : لا لن تحبوها مثلى فأنا عشيقها وحبيبها .

قلت له : نعم نحن نحبها كأهلها أما أنت فحبيبها الأول الذى يُهواها ويعشقها .

● **فقال** - وهو يضحك مسرورا - لقد فهمتنى أيها الشيخ ..

قلت له : والآن ما طلبك ؟

قال : أن تُطلق من زوجها وأتزوجها أنا .

قلت له : وهذا طلب بسيط ومن غدٍ سوف نحضر المأذون ليطلقها وتتزوجها أنت .

قال :- وهو مسرورًا - لقد أصبحنا أصدقاء .. وسوف أرد إليها بصرها الذى حجزته عنها منذ قليل - وكانت فعلًا فى الحوار الأخير مُغَمَّضَة العينين لا تدرك الشىء إلا باللمس .

● ثم **قلت له :** لقد نشفت ريقى من الحوار معك وأمسكت كوب الماء - الذى سبق أن قرأت فيه الآيات أثناء هروبه وقبل أن يعود - وارتشفت منه رشفة وقلت له : ألا تشرب بعض الماء معى وقد صرنا أصحابا .

قال : لا مانع وقد استأمنتك .. وأخذ الكوب وشرب بسرعة حتى انتهى الماء .

وفجأة صاح قالًا : إن هذا الماء ليس عاديًّا ، ثم صاح مرة أخرى وهو يتلوى ويقول :

غدرت بى وخدعتنى أيها الشيخ . إن هذا الماء مقروء فيه القرآن إنى أحترق ... وفجأة أفاقت المرأة .. وأمرناها بالصلاة وبالمواظبة على الطهارة وكثرة الذكر .. وذهب اللعين ولم يعد والفضل لله وحده .

(١٣) الصيدلى والوسواس القهرى

فى صبيحة يوم الجمعة اتصل بى صديق دكتور صيدلى صاحب صيدلية كبيرة ... **قال** : الحقيقة عندى مشكلة .

قلت : ما هى ؟

قال : التليفون لا ينفع لابد من المقابلة لأنها حساسة وتحتاج إلى شرح طويل - وقد أرقت حياتى - وأعطيته موعدًا مساء اليوم نفسه .

وحضر الدكتور ... وفى حياء وأدب قال : لا أدرى من أين أبدأ إنها مشكلة مؤسفة وخطيرة .

قلت : استعن بالله فإن المشاكل لا تحل إلا باقتحامها أولا .. تفضل يا دكتور .

قال : تزوجت منذ ستة شهور .. وفى يوم من الأيام منذ أربعة شهور زارنا صديق ومعه زوجته .. وهو حبيب مؤدب متدين .. وأثناء جلوسنا . دخلت زوجتى دورة المياه - وهذا أمر عادى وطبيعى - وبعد فترة سادها الحديث والمسامرة .. استأذننى صديقى أن يدخل دورة المياه - قلت : تفضل ... وبعد خروجه من دورة المياه جلس معنا وانتهت الزيارة وودعت صديقى وزوجته ... وعند النوم أتانى وسواس يقول لى إن الحمل الذى فى بطن زوجتك ليس منك إنما هو نتيجة لدخول صديقك (الكبنيه) فزوجتك لقطت منه .

قلت متعجبًا : ما هذا يا دكتور !؟ كيف تلقط منه ؟ وهل هو آت لإنزال ماء منيِّه عندكم . إن هذه أمور لا يتحدث بها إلا مجنون أو مخبول . هل تدرى ما تقول ؟

.. ولكن الدكتور لم يغضب .. وقال - بهدوء - أعلم يا فضيلة الشيخ إن هذا أمر مستحيل . وعلميًّا لا يصدقه عقل .. ولكن المشكلة أن هذا الوسواس يزداد يومًا بعد يوم حتى قهرنى وسيطر على حياتى .

قلت : اسمع يا دكتور .. أنت مصاب بالوسواس القهرى .. وعليك بالآتى :

عند الذهاب إلى النوم :

تقرأ :

[١] فاتحة الكتاب .

[٢] آية الكرسى وختام الصلاة والمعوذات الثلاث .

[٣] عدد ١٠ مرات ﴿ **فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم** ﴾ .

[٤] عدد ٣ مرات (يارب الأرضين وما أقلت ، ورب السموات وما أظلت كن لى جارًا واحفظنى من كل سوء) .

[٥] تظل على استغفار حتى يغلبك النعاس .

ملحوظة :

النوم على وضوء وإذا استيقظت بالليل فقل ﴿ **لا حول ولا قوة إلا بالله** ﴾ .

[٦] صلاة الفجر حاضرًا فى جماعة .. وعقب الصلاة الإكثار من قوله تعالى : ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين** ﴾[١].

ونصحته أن يستمر على ذلك لمدة ثلاثة أسابيع ... ومضت المدة وزال الوسواس وأنجبت الزوجة بنتا تشبه الأب الدكتور وهو بها وبزوجته سعيد ، والفضل لله وحده .

(١٤) القسُّ الماكر يعترف

جاءت بعد غروب الشمس بنصف ساعة (أى بعد انقضاء الصلاة) وهى تحمل طفلها – إنها امرأة طويلة ممتلئة الجسم على قدرٍ من الجمال – وكان بصحبتها أخ لها شقيق وابنها الطفل وبعد الجلوس قليلًا سألتها ما هى شكواكم أو حاجتكم أسأل الله أن يقدرنى على قضائها .

---

(١) الأنبياء : ٨٧ .

● **قالت** :- والحزن يعلوها - هذا الطفل عمره أربع سنوات ونصف يُصاب بِصَرَعٍ يلقيه على الأرض حتى وهو يلعب مع أقرانه .

● **قلت** : هل عرضتموه على الطبيب ؟

● **قالت** : عرضناه كثيرا ولم يكن للعلاج معه أى فائدة .

ناديت على الطفل وأجلسته بجوارى وقلت له : لا تخف يا بُنَىَّ وأجب على أسئلتى :

● هل ترى شيئًا مُخِيفًا فى المنزل ؟

قال : نعم .. أرى رجلًا طويلًا أسود مخيفًا تحت السرير عندما أريد أن أُحْضِرَ اللّعب من تحت السرير .

● **قلت له** :- بعد أن نظرت فى عينيه فعرفت أن الذى يصرعه شيطان - أغمض عينيك ياولدى وما تراه مُخَيَّلًا أمامك قُلْ لى عليه - بعد الانتهاء من القراءة .

وبدأت أقرأ بعض الآيات الخاصة بزجر الشياطين ومنها قوله تعالى : ﴿ **أَفَحَسِبْتُم أنما خلقناكم عبثا وَأَنَّكُم إلينا لا تُرْجَعُون** .. ﴾[1] إلى آخر سورة المؤمنون .

□ المفاجأة :

وكانت المفاجأة أثناء القراءة تَشَنَّجَت الأُمُّ وَتَغَيَّر وجهها وبدت أسنانها ظاهرة - فتركت الطفل ووضعت القلم على جبهة الأم وقرأت آية الكرسى .. ثم قلت بصوت قوى وسيطرة :

بسم الله ، قَاصِم كل جَبَّار عنيد وهازم كل شيطانٍ مريد ألا لعنة الله على الكافرين .

● **فقال الجنى** : أنا السبب ، أنا السبب ، أنا السبب .

قلت : السبب فيم ؟

قال : إنى أصرع الطفل لأنى فشلت مع أُمِّه .

---

(١) سورة المؤمنون (من الآية ١١٥ إلى آخر السورة) .

قلت : من أنت ؟

قال : قسيس .

قلت : وما اسمك أيها اللعين ؟

قال : – وهو ينتفض كالعصور – أنتون مارى .

قلت : لماذا أنت معها ؟ ولماذا تصرع الطفل ؟

قال : اهدأ أيها الشيخ واتركنى قليلا .

قلت له : لن أتركك ، تكلم وأنا مُسَيْطِرٌ عليك لأنك بأى حال لابد أن تترك هذا الجسد إن شاء الله . وأنا أستعين عليك بالله القوى المتين .

قال : حكايتى مع زينب بدأت منذ سنين .. كانت فى دورة المياه وكما ترى فهى ثقيلة الجسد فأرادت أن تُنَظِّفَ السخَّان فوقفت على كرسى مكسور فوقعت علىَّ فآلمتنى فنظرت إليها فوجدتها جميلة فقلت : لن أتركك .

قلت : وماذا تريد منها ؟

قال : أردت أكثر من مرة أن أجامعها فرفضت بشدة وكنت أطلب منها أن تحمل الصليب وتذهب إلى الكنيسة فكانت دائمًا تصرخ وتقول : أنا مسلمة أنا مسلمة .. وفى أكثر من مَرَّةٍ طلبت منها الزواج .

قلت له : أنت تعلم أيها اللعين أنها متزوجة .

قال : زوجها مريض مُقْعَدٌ وهى حلوة وكان غرضى التمتع بها – فكنت أضحَك عليها وأقول لها يجوز لك شرعًا أن تتزوجى رجلًا من الإنسِ ورجلًا من الجن .. وفى جميع الحالات كانت تستعصم بالله – ولكنى نجحت بأن جعلهـا تترك الصلاة منذ أسبوع فقط .

قلت : اسمع أيها الملعون ليس أمامك إلَّا حَلٌّ واحد أن تخرج من هذا الجسد ولا تعود إليه أبدًا .

قال : نعم سأخرج لأنى لست غبيًّا .

قلت له : كيف ذلك ؟

قال : أولًا : لقد فشلت فى أن أضحك عليها وأجامعها ولم أفلح فى إقناعها بالزَّوَاج مِنِّى ، وأعلمُ جيدًا أنى إذا حضرت مرة أخرى فسوف يأتون بها إليك فتقرأ القرآن وتعذبنى فليس لى معها سبيل .

قلت له : عليك بالانصراف فورًا وأُحَذِّرُك من العودة – وقرأت عليها

سورة الزلزلة وعند قوله تعالى : ﴿ أشتاتًا ﴾ كَرَّرْتُها ثلاث مرات .. وألقيت بالماء المقروء على وجهها ثم أفاقت، وأمرتها بالمحافظة على الصلاة في أوقاتها ... وأن تُحَصِّنَ نفسها بالأَذْكَار الآتية قبل النوم :

(أ) قراءة الفاتحة . (ب) قراءة آية الكرسى .

(جـ) عدد ١٠ مرات ﴿ **فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم** ﴾ .

(د) عدد ١٠ مرات ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين** ﴾ .

وانصرفت السيدة وهى فى سرور و بهجة بفضل الله عليها بالشفاء .

(١٥) حوار فى مستشفى الأمراض العقلية

بعد صلاة الفجر بساعة تقريبًا دق جرس التليفون قلت : مَنْ ؟ قال : أنا الحاج إسماعيل يا فضيلة الشيخ .

قلت : مرحبًا بك خيرًا إن شاء الله ؟!

قال : ابنى أمين شرطة رجع ليلًا من عمله ينتفض وبات ليلة مُزْعجة وفى اليوم التالى قال : أنا مُرْقُس وبدأ يطلب منا أشياء غريبة وعجيبة – يعنى مثلاً جاء وقت الغداء فقلت له : يا ولدى ألا تأكل معنا ؟

قال : أريد لحم خنزير وزجاجة وسكى وهنا لَطَمَتْ أمه على خديها . واستمر حاله من سيىء إلى أسوأ ، قاطعت الحاج إسماعيل قائلا : ألم تحضروا له منْ يعالجه بالقرآن ؟

قال : يا مولانا أحضرنا فى يوم واحد شيخًا قرأ القرآن وبعدها قِسيسًا عَزَّمَ عليه ،وبالليل أحضرنا ساحر لعله يفلح معه[1].

قلت له : وما النتيجة ؟

قال : النتيجة مؤسفة .. أدخلنا الولد مستشفى الأمراض العقلية .

قلت له : وما المطلوب منى ؟

قال : نرجو حضورك معنا إلى مستشفى الأمراض العقلية لتأخذ له إذنًا وتخرجه عندنا أو تدخل فضيلتك إلى المستشفى وتجعله فى غرفة مستقلة لتحاول أن تبحث حالته ؟!

(١) وتلك مصيبة كبرى : الذهاب بالمرضى إلى السحرة أو القساوسة ؛ فهم لا يعالجون ، لأنهم للشياطين إخوان فلا يستطيعون قهرهم بل غالبًا ما يتم الاتفاق بينهم .

ووجدت نفسى أمام موقف إنسانى لا أستطيع أن أَرْفُضَهُ وفى الوقت نفسه أخذنى الحرج من موضوع الذهاب إلى المستشفى .. وماذا سأقول هناك ؟!

وأعلنت موافقتى وطلبت من الحاج إسماعيل إحضارة سيارة للتوجه معه إلى حيث ولده بالمستشفى .

ومضت ساعة ونصف تقريبًا ووجدت السيارة أمام المنزل .. وهناك فى مستشفى الأمراض العقلية وجدنا صعوبة فى إقناع المسئولين بفكرة إخراجه لمدة ساعتين أو عزله فى حجرة مستقلة لمحاولة بحث حالته وفى النهاية تمَّت الموافقة على أن أقابله فى غرفة منفردة ومعى (تُمَرْجِى من المستشفى) . وعندما نظرت إلى (أمين الشرطة) حَمْلَقَ فِىَّ ووضع يديه على عينيه وهو يقول : لماذا حضرت ؟ لماذا حضرت ؟ أنا تريده مجنونًا ؟

فقلت : من أنت الذى تريده مجنونا ؟

قال : أنا مُرْقس وَأُحَذِّرُكَ أن تتلو علىّ القرآن وإلا حَطَّمْتُكَ فأنا لَسْتُ من الشياطين الضُّعَفَاء أنا مارد جَبَّارٌ ابتعد عنى . ابتعد عنى . مَنْ أنت حَتَّى تتعامل معى ؟ .

قلت : وقد أخذنى الغيظ – سَأُعَرِّفُكَ الآن مَنْ أنا أيها الكلب اللّعين . وبصوت مرتفع وخشوع تلوت أوَّل سورة الصافَّات .. وهو هائج والتمرجى يقول يامولانا إنه مجنون ... وبدأ المريض يهدأ من رعشته .. ويقول الشيطان الذى عليه : طَيِّب لا تـتلُ القُرآن وسوف أُفْهِمُك وضعى مع هذا الشاب ولكننى لن أخرج من هذا الجسد أبدًا .

قلت له : سوف أسمعك ولكنى أُفْهِمُكَ أنك لست مُخَيَّرا فى الخروج من هذا الجسد بل لابد – إن شاء الله – أن ينتهى حوارنا بالخروج بدون عودة .

قال : هذا الشاب خطب فلانة لِمُدَّةِ سنتين وفجأة انشغل بغيرها وتركها بدون مُبَرِّر فأخذ أهلها الغيظ وسيطر عليهم الكيد .. فذهبت أم فلانة إلى الساحر الفلانى فى مصر القديمة فصنع لها سِحْرا وأنا مُسَخَّرٌ بهذا السحر ولا أستطيع الخروج لأن الساحرسيقتلنى ، وأتمتع بتعذيب هذا الشاب ، وحزن أهله لِيَرْضَى عنى الساحر ..

قلت : اسمع أيها اللعين .. هذا كيدٌ رَخِيصٌ .. والسحر سوف نَفُكُّه الآن بآيات السحر . ثُمَّ تخرج دون عـودة ، فإن عُدْتَ فسوف أقرأ عليك آيات العذاب وأُكَرِّرُ معك الجلسات وبذلك تُحْبَسُ فى الجسد .. فأطع الأمر لعنة الله عليك .

قال : أنا الآن ذاهب وعليك بِفَكِّ السحر وأرجو عدم التلاوة علىّ لأنى تعبت جدا .. ولن أعـود .

وأفاق الشاب وتعجب التمرجى .. وعلى الفَوْر أحضرنا والده ووالدته وإخوته وسلم عليهم وعرفهم .. وطلبنا من المسئولين بالمستشفى توقيع الكشف الطبى على الشاب فتعجَّب الجميع من إجابات الشاب عن أسئلتهم ، وتمت تسوية إجراءات الخروج .. ورجع الحاج إسماعيل ومعه ابنه أمين الشرطة وتحول الحزن إلى فرح وسرور .. والله على كل شيءٍ قدير .

وبعد يومين قمت بزيارة منزل الحاج إسماعيل بدعوة منه وَرَقَيْتُ الشاب بالرقية الشرعية وأَمَرْتُهُ بالصلاة والمحافظة على الطهارة وكذلك بَقِيَّةَ الأسرة التى سعدت بذلك وشكرنا الله جميعًا على فضله ونعمته .

(١٦) المارد اللّص

إنها حكاية أعجب من الخيال .. نعم تلك الأفعال التى تتفنن بها الشياطين للكيد لبنى البشر المؤمنين .. حقًّا إنه الصراع الذى بدأ بالحقد الدَّفين من إبليس اللعين على آدم عليه السلام .

وتبدأ الحكاية باتصال هاتفى مساء يوم الجمعة ٢٩ مايو سنة ١٩٩٢ م السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. رددت السلام وقلت : منْ؟ قال : أخ فى الله اسمى فلان وذكر اسمه قلت : مرحبًا يا أخى .

قال : الحقيقة أنه منذ شهر تقريبا تحدث فى شَقَّتِنَا أشياء عجيبة .

قلت : خيرًا إن شاء الله .. اذكر لى بعض هذه الأشياء ؟

قال : يعنى مثلا يا مولانا نلاحظ سرقة بعض الأموال من الدولاب مع أن أسرتى طيبة وأبنائى نشئوا فى تربية دينية .. والأعجب من هذا أننا نجد أشياء تحت السرير الخاص بابنتنا الطالبة فى الكلية مثل شنبر نظارة وسمَّاعة استريو

ومنديل يد وقلم جاف فنجمع هذه الأشياء ونضعها على المكتب وسرعان ما تختفى .

قلت له : وهل ترجع الفلوس إلى الشقة مرة أخرى ؟

قال : لا . نهائيًّا لم يحدث .

وهنا طلبت منه الحضور فورًا ومعه سيارة لأتوجه معه إلى المكان الذى يحدث فيه ذلك ، وهى الشقة ، وخاصة حجرة هذه الطالبة - التى وصفها أبوها بالانطواء وَحُبِّ العزلة والنوم فى الظلام وإغلاق باب الحجرة أثناء المذاكرة .

وتوجهت معه بعد أن أحضر سيارته إلى حيث عنوانه ودخلت الشقة وقرأت بعض الآيات وناديت على الزوجة والبنت وبدأت فى توجيه الأسئلة إليهما :

أولا : هل أحد غير أهل الشقة معه مفتاح لها ؟

قالت الزوجة : لا يوجد لدى أى أحد مفتاح آخر للشقة .

ثانياً : أى مكان تحسون فيه بالفزع ؟ فأشاروا إلى حجرة نوم الطالبة ابنتهم ، وهنا سألت الطالبة :

● هل تحبين العزلة ؟ قالت : نعم .

وجلسنا جميعًا وأجلست الأم أمامى والبنت على يمينى وطلبت منهما . إغماض العينين وقراءة الفاتحة وآية الكُرْسى سِرًّا .

وما هى إلا لحظات وارتفع ذراع الأم الأيمن أما البنت فصرخت وهى تنتفض كالعصفور - طبعًا كنت وقت قراءتهما للفاتحة وآية الكرسى سِرًّا - كنت أقرأ آيات معينة لإحضار اللعين اللص ... تركت الأم بعض الوقت ولكن فوراً تعاملت مع الفتاة وما أن وضَعْتُ القلم المعدنى على الجبهة حتى سمعت منْ يقول :

حاضر .. حاضر .. أمرك يا مولانا .

قلت : اخرس يا كلب . وإياك أن تُصيب هذا الجسد بأى أذى ..

وبدأت فى قراءة الآية (١٠٢) من سورة البقرة : قوله تعالى :

﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على مُلْك سليمان وَمَاكَفَرَ سليمانُ ولَـٰكِنَّ

الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ .

ثم قلت : أجب أيها اللعين . ما هذا الذى يحدث فى الشقة ؟ ولماذا كانت الفتاة ترفض أن تذكر أنك تأتيها ؟!

قال اللعين : أما كونها رفضت الإفصاح لك عن حضورى لها فى الغرفة فأنا كنت أُهَدِّدُها لو أفصحت فى يوم من الأيام سيكون مصيرها أن أخطفها لتعيش معنا فى عالم الجن ونريها من العذاب الأليم .. وكان هذا التهديد لها مستمراً .

وأما الذى يحدث فى الشقة فهى مهمتى التى وُكِّلْتُ بها .

قُلت : منْ الذى وَكَّلك بذلك ؟

قال : الساحر سمعان .

قلت : أين هو ؟

قال : ساحر فى قرية أم والدتها ، ووالدتها تعلم ذلك .

قلت : وما الهدف من ذلك العمل القذر أيها اللص ؟

قال : قلت لك أنا لست بلص .

قلت : وماذا تسمى ما تقوم به ؟

قال : اختلاس .

قلت : اسمع أيها اللعين ادخل فى الموضوع وإلا اتعبت نفسك .. وأنت تعرف جيدًا ما الذى يمكن أن يحدث لك .

قال : الهدف من هذا العمل – وهو سرقة الأشياء أن أبث الشك فى الأسرة خاصة بين الزوجة والزوجة ليتم الطلاق وتفشل الأسرة وهى مهمتى بالسحر وبغيره لأنى شيطان مارد .

قلت : ولماذا تُحضر بعض الأشياء تحت سرير الفتاة ؟ ومنْ أين تأتى بها ؟

قال : أحْضِرُ هذه الأشياء لأحدث فى الأسرة نوعًا من البلبلة وحاولت ذلك مِرَارًا، وكنت أقول لعل أيضًا إخوة الفتاة الرجال يشكُّون فى سلوكها فيعتقدون أن أحداً يحضر إليها فى حجرتها أثناء غيابهم .. وبذلك أزرع الفتنة . أما من أين أتيت بهذه الأشياء فأنا أسرقها من عند ناس وأرجعها مرة أخرى .

قلت :مادمت أنت كذلك ، لماذا لم تُرْجِعْ الأموال التى أخذتها من هنا ؟

قال : لو أرجعتها لزال الشك ولعاقبنى الساحر لعدم أداء مهمتى .

قلت : اسمع أيها اللص العنيد .. عليك بمغادرة الجسد فورا وعدم سرقة أى شىء منها مرة أخرى .

قال : أما مغادرة الجسد فسوف أخرج ولا أعود أما السرقة فلا أستطيع الإقلاع عنها إلا إذا قمت بِفَكِّ السحر ، أو أعفانى الساحر من هذه المهمة .

وأَلْقَيْتُ على وجه الفتاة الماء المقروء عليه آيات من القرآن فأفاقت ونظرت إلى الأم وأعطيتها الماء لتشرب فنزل ذراعها وعادت إلى طبيعتها ، وأعطيت وَعْدًا لرب الأسرة بالحضور بعد أيام لأعطيه آيات فك السحر ، كما كَتَبْتُ له بعض الأذكار التى طالبت الأسرة جميعًا بالالتزام بها ، وكان خيرًا أن عادت الحياة الطبيعية إلى الأسرة .

وهكذا نرى فعل السحرة المجرمين وتسخيرهم للشياطين الكفرة ألا لعنة الله على الكافرين .

(١٧) جاء من أسوان معقود اللسان

بعد اتصال هاتفى من أسوان .. وعلى موعد معه .. جاء شاب أسمر اللون نحيف يُدعى « مدحت » يصطحبه ابن عمه الذى يعمل مُدَرِّسًا فى مدرسة إعدادية بالقاهرة .. وبعد جلوسهما وقتًا ليس بالطويل سألتهما : ما نوع المشكلة ؟

قال صاحب المشكلة : أنا أعانى من النطق غير السليم ، وبالمناسبة إذا أراد الحديث تخرج منه الكلمة الأولى خاصة بعد تردد كثير فى الحنجرة يعنى مثلاً قال : أأأأأنا . وهكذا بثقل فى النطق .

قلت : مُنْذُ كَمْ تعانى من هذا المرض ؟

قال : منذ سنتين تقريبًا .

قلت : خيراً إن شاء الله . هل عَرَضْتَ نفسك على الأطباء ؟ قال : نعم ولا فائدة سواء الطب العضوى أو الطب النفسى .

قلت له : افتح فمك وفتح فمه ووضعت القلم المعدنى بين أسنانه

(فكيه) وقرأت آية الكرسي . فلاحظت أنه يضغط على القلم كأنه يريد أن يأكله أو يقرقشه وفجأة قال : دعنى دعنى لا تعذبنى أنا لست هنا بخاطرى ولا برغبتى ... وهنا تيقنت أن اللعين قد حضر وأنه السبب وراء – هذه التهتهة المصاب بها مدحت – .

قلت : لماذا حضرت فى هذا الجسد أيها اللعين ؟

قال : السحر يا سيدى ، السحر يا سيدى

قلت : منْ الذى سحر مدحت ؟

قال : فلانة وهو يعرفها وابن عمه الجالس معنا أيضًا يعرفها .

قلت : ما اسمك أيها الملعون ؟

قال : منهوك .

قلت : من أين أتيت ؟

قال : من بلاد السودان (قريبًا من أسوان) بينما أنا ألعب فى الفضاء وأعيث فى الأرض بالفساد إذ بالساحر يُسَخِّرنى بسحره لأعقد لسان هذا الشاب .

قلت : اسمع يا منهوك . لابد أن تخرج من هذا الجسد ولا تعود إليه مرة أخرى .

قال : دعنى وسوف أخرج .

قلت : وإن عُدت مرة أخرى .

قال : اضربنى وَعَذِّبنى أنا سوف أطير الآن إلى السودان وأعود إليه إن رجع إلى أسوان .

قلت : إذن تسوِّف فى تركه أيها الكلب . سوف أقرأ عليك الآن آيات التعذيب .

قال : أرجوك أرجوك إنما قصدت أن تقوم بفك السحر لأن الساحر من أسوان .

قلت : سوف نحصن مدحت حتى لا ترجع إليه مرة أخرى . فإن عُدْتَ إليه فلك جزاء المخادعين الكاذبين .

قال : وأنا لا سبيل لى مع الذين يحضرون إليك وتعاهدهم على الطهارة والذِّكْر والصلاة والصدق والوفاء .. إننا لا نتعامل إلا مع منْ هم على شاكلتنا .

وانصرف متهوك ورجع مدحت إلى حياته العادية ، وسألتهم عن فلانة هذه التى تصنع له السحر ولماذا ؟

قال : كان ابنها معى فى المدرسة فرسب مرَّات وخاب وأصبح مُتَسَكِّعًا ، أما أنا فنجحت بتفوق ، فأخذ ابنة عمى الحقد والغيظ ، وصنعت لى السحر لأخيب وأشقى فى حياتى ، وبكى مدحت كثيرًا وهو يقول : حسبنا الله ونعم الوكيل .

ثم أوصيته بأذكار مُعَيَّنة يقولها صباحا ومساءً بل وعقب كل صلاة وكتبت له آيات السحر بالمسك والزعفران .. وأوصيته بتلاوة آيات التكلم فى القرآن : مثل : ﴿ **قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللهِ آتانِىَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا** ﴾[1] وقوله : ﴿ **وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا** ﴾[2]، وقوله : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَى** ﴾[3].

وأجريت معه حديثًا للوقوف على معرفة تقدم النطق لديه وكانت الحالة جيدة ولله الحمد .

(١٨) الشيطان والفتاة المخدَّرة

على إثر مكالمة تليفونية .. حدث الآتى :

المكالمة أولًا من منطقة العتبة .. **السائل** : لو سمحت ياًمولانا ممكن تحضر عندنا لأننا ليس لدينا المقدرة المالية التى ندفعها أجرا للسيَّارة التى نحضر بها ومعنا المريضة ..

قلت للسائل : أولًا ما هى الحالة ؟

قال : – المتحدث مدرس إعدادى – : أختى مصابة بِصُدَاعٍ حاد مُنذ أيام وترى أشياء مفزعة فى منامها وذهبنا بها إلى الطبيب فأعطاها إبرًا (حقن) تأخذها فلا تشعر بالألم فإذا بطل مفعول الإبرة عادت إلى حالتها وأسوأ .

قلت له : اسمع إن شاء الله غدا صباحا سوف أَمُرُّ عليكم فى طريقى إلى العمل ، وأخذت منه العنوان .

---

(١) سورة مريم : ٣٠ .　　(٢) النساء : ١٦٤ .
(٣) أول سورة النجم الآية : ٣ – ٤ .

□ المفاجأة :

فى اليوم التالى توجهت إلى المريضة وأجلستها بجوارى يمينًا بحضور إخوتها وسألتها عدة أسئلة .. ونظرت فى نوع الحقن التى تتعاطاها فإذ بها مُخَدِّرٌ للجسد والمخ .

فقلت لهم : هذا ليس بعلاج ولكنه مسكن فقط ولى معك الآن سؤال أخير .

● هل الصداع موجود الآن ؟

قالت الفتاة : لا يوجد الآن عندى صداع لأنى أخذت الإبرة .

وبدأت أقرأ عليها آيات الذكر الحكيم فقالت فجأة : الصداع حضر وأُذنى اليُسرى بها صفير مستمر مزعج .

واصلت القراءة وقمت بِرَقْيها شرعيًّا ثم كتبت لها بعض الأذكار وأمرتها بعدم أخذ هذه الإبر حتى أحضر بعد غد لِأَقِفَ على نوعية هذا الصداع . وتركتهم على موعد إن شاء الله .

وذهبت إليهم فى الموعد المحدد فقالوا : إن المريضة ملقاة على السرير وعندها صُدَاعٌ فَظيع وجسمها كله به ألم وكسل وهى تتلوى من الألم مُنْذُ أمس ولم نعطها الإبرة كما أمرت .

وأثناء حديثى معها – سمعت صوت كلب ينبح **قلت** : أين هذا الكلب ؟

قالوا : عندنا .

وثارت ثائرتى ، وأعلنت غضبى ، وصحت فيهم : إذا لم تخرجوا الكلب فلن أتعاون معكم فى علاج ابنتكم، وشرحت لهم ضرر وجود الكلب بالمنزل، وأن أول أضراره أن البيت الذى به كلب لا تدخله الملائكة ، كما جاء فى حديث النبى ﷺ : « لا تدخل الملائكةُ بيتًا فيه كلب ولا صورة »[1] متفق عليه .

وَطَلَبْتُ الفتاة وجلست على يمينى وبدأت أقرأ وبعد لحظات **قالت** : ذهب الصداع .. ولكن جسدى مُهَدْهَدْ .. ثم نَظَرَتْ إلَىّ **وقالت** : أريد أن أنام لأنى متعبة .

---

(١) البخارى فتح البارى (٣١٢/٦) مسلم (٨٤/١٤ نووى) .

فقال والدها : خيرًا لو نامت إنها لم تنم ليلة أمس .. ونظرت إلىَّ الفتاة فضحكت بسخرية - فسمحت لها أن تذهب لتنام مع شَكِّى فى الأمر .

جلست بعض الوقت أستعين بالله وأَذْكُرُه وأستغفره ثم **قلت لأخيها** : اذهب إلى حجرة نومها وراقب حالها .

فجاء يقول : إنها تضحك وهى تغطى وجهها .

فأستأذنتهم فى التوجه إلى حجرتها .

ودخلت عليها .. فصاحت أنا عايزة أنام .

قلت : اخرس أيها اللعين أتَظُن أنك خَدَعْتَنى بادعائك الرغبة فى النوم !

قال : دعنى فإن القرآن يعذبنى ؟!

قلت : الأصل ، أيها اللعين ما الذى أَدْخَلَكَ هذا الجسد ؟

قال : هى تعرف وأمها هذه تعرف .. أتيت بِسِحْرٍ ولن أخرج .

قلت : أما كون وجودك فى هذا الجسد بالسحر فسوف نُبْطِلُهُ ثم تلوت : ﴿ **قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله** ﴾[1] .. أما ادعاؤك عدم الخروج فإن كيدك ضعيف وسوف تخرج مذموماً مَدْحورًا إن شاء الله .

قال : قلت لك دعنى فلن أخرج ، وأنا أستطيع أن أقتلها .

قلت : سوف أريك مصيرك الآن .

وقرأت أول الصافات وهو يتلوَّى ويحاول الصمود ، ثم قرأت آخر الحشر ثم قرأت أول سورة المؤمنون - كل هذا وهو يحاول الصمود ثم صاح كفى **كفى** كفى ... سوف أخرج ولو أن رغبتى عدم الخروج إنى أحبها وأعشق جسدها .

● وَأَحْضَرْتُ كوبًا به ماء وقرأت فيه الفاتحة وآية الكرسى وأثناء تلاوتى **كانت الفتاة** تتثاءب كثيرا وبصعوبة تفتح فمها ويتلوى جسدها .. وملأت فمى من الكوب وبخخت على وجهها **وأنا أقول** : بسم الله الذى لا يَضُرُّ مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء .. فأفاقت وقد خرج اللعين منها .. فأمرتها بالوضوء وصلاة ركعتين شكرًا لله فقامت وهى فى خفة ونشاط وَتَوَضَّأَت وصَلَّت وجلسنا حولها وقتًا كافيًا وقد امْتَنَّ الله عليها بالشفاء .

---

(١) يونس : ٨١ .

وغادرت منزلهم شاكرًا فضل الله عليَّ .. واتصلت بهم بعد يومين للسؤال عنها .. فقالوا : الحمد لله . الحمد لله تعيش حياتها سعيدة ونُحافظ جميعاً على الصلاة والأذكار التى أمرتنا بها .. وطردنا الكلب وَطَهَّرْنَا المنزل .

قلت أنا بدورى : ذلك فضل الله علينا جميعًا

وبقى كلمة واحدة أوجهها للطبيب المُعَالِج الذى وصف لها الحُقَن المخدرة – هذه الكلمة هى : اتَّقِ الله .

(١٩)الحوار الصامت

الأمر هنا عجيب حقًّا .. ولنبدأ هذا الحوار بما يأتى :

على موعد سابق حضرت الفتاة من منطقة الظاهر – أحد أحياء القاهرة القديمة – ومعها أمها وخالها – وبعد استراحة قصيرة دخلت عليهم حجرة الاستقبال .. وألقيت السلام **ثم قلتُ :**

ما هى مشكلتكم ؟

قال الخال : كما ترى يا فضيلة الشيخ هذه الفتاة ابنة أختى منذ عشرين يوماً أصيبت بما تراه .

ونظرت إلى الفتاة – الطويلة المليئة التى بدا من مظهرها عدم الالتزام بالزِّىِّ الشرعى أو أداء الفرائض أو اللجوء للتحصين ، فإذا بفم الفتاة تجمع به الشفاه ثم تُضم – مثل بوذ القرد – ثم يتحرك الفم سريعا (أى الشفتان وهما مضمومتان) يمينًا ويسارًا مع الحركة الرَّاقصة للحاجبين وإغماض العينين .

قلت : هذا أمر عجيب . هل ذهبتم بها إلى الطبيب ؟

قالوا : نعم .. ولا فائدة .

طلبت لها غطاء للرأس من أهل بيتى وأمرتها بالاختمار **وقلت لها :**

اقرئى الفاتحة سِرًّا .. ثلاث مرات .

وبدأت أتلو عليها بعض الآيات فتوقفت حركة الفم قليلًا ، ثم قرأت فى كوب ماء – آية الكرسى والآية ١٠٢ سورة البقرة والخواتيم والمُعَوِّذَات .

وطلبت منها أن تشرب من هذا الماء فوجدتها ترفض الشرب وتدفعنى بيديها .. وإذ بها تشير بيديها كأنها تحاكينى .. اتَّضَحَ أن الشيطان قد حضر عليها وكانت المشكلة لماذا لم ينطق ؟!

فسألته : لماذا حضرت فى هذا الجسد ، وما هذا الذى تقوم به فى الفم ، فأشار بحركات بيديها يريد أن يشرح شيئا ما .

فسبقته بسؤال :- بعد أن قرأت آيات النطق مثل ﴿ **وكلم الله موسى تكليما** ﴾ ، ﴿ **وقال إنى عبد الله .. إلخ** ﴾ قلت له - هل أنت شيطان أخرس ؟

فأشار برأسه مجيبًا : نعم .

وهنا بدا الأمر مُحَيِّرا .. التعامل الآن بالإشارة .. وطال الحوار بالإشارة التى لا تعطينا ما نريده من فائدة نستطيع من خلالها معالجة الفتاة .

- **فقلت له** : هل تعرف القراءة والكتابة ؟
- **فأشار** : بنعم ..

فأحضرت ورقة وقلم .. وقلت له : اكتب يا ملعون اسمك ، فكتب : اسمى لا يهمك فى قليل أو كثير ولكنى أريد إخراج الخال وتبقى الأم .

قلت له : حسنًا سنفعل ذلك لا إجابة لطلبك ولكن رغبة مِنَّا فى معرفة الحقيقة التى نأخذها بحذر أيها الكاذب اللعين ، وخرج الخال وبقيت الأم .

ثم قلت له : اكتب لماذا أنت معها ؟!

فكتب : زوجة خالها كانت قد خطبتها لابنها فَرَفَضَتْ وهى تحب شابًّا يعمل فى الكويت ، وهى كانت تعمل هناك لمدة ثلاثة شهور ورجعت بخيبة أملها .. فطَلَبَتْهَا زوجة خالها مرة أخرى .

قلت : هى حرة تتزوج مَنْ تشاء ومن تراه خيرًا لها .

قال :- كتابة - هذا رأيك ورأى الدين .

قلت : فماذا حدث إذن ؟

ابتسم بسخرية - ثم أمسك بالقلم **وكتب** :

سِحْرٌ لعين سحَّرنى به الساحر لِأُمْسِكَ فمها ليل نهار وأخنقها وهى نائمة لِأُقْلِقَ حياتها فلا يرغب فيها أحد للزواج .

قلت : وأين هذا السحر . ومن فعله ؟

كتب : لا أستطيع الإدلال على مكانه والفاعلة زوجة خالها .

قلت : سوف نبطل هذا السحر .

كتب : ولكنى أُحِبُّها .

قلت : اخرس يا كَلْب والتزم الأدب وإلا قرأت عليك آيات التعذيب .

فكتب : – وهو ينتفض – سأخرج سأخرج .

وألقيت على وجهها الماء المقروء فيه فخرج منها اللعين **ثم أمرتها بالآتى** :

[**١**] الحجاب .

[**٢**] الصلاة .

[**٣**] الزى الشرعى .

[**٤**] أدعية التحصين .

ثم كَتَبْتُ لها آيات فك السحر بالمسك والزعفران ثم أَمَرْتُها بالاغتسال بها فى مكان طاهر والشرب منها .

وعادت الفتاة إلى حياتها الطبيعية ، وعاودتنى مَرَّة أخرى يعلوها الحياء والوقار مُلْتَزمة بمنهج الله – رافضة منهج الشيطان .

وهكذا أخى الكريم – ترى فعل هؤلاء الملاعين مع بنى البشر إنها معركة الخير والشر إنه الصراع الذى بدأ برفض إبليس السجود لآدم والحقد على بنيه إلى يوم الدين – اليوم الذى يُدخل الله فيه إبليس وأعوانه من الجن والإنس جهنم عقابا لفسادهم فى الأرض ﴿ **قال اخرج منها مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ منهم لَأَمْلَأَنَّ جهنم منكم أجمعين** ﴾[1].

(٢٠) عيسى يُعلن إسلامه

أما هذا الحدث العجيب فوقع فى منطقة الإمام الشافعى حيث اتصل بى الأخ خالد وهو من رواد مسجد الجمعية الشرعية هناك والذى ألقى فيه درسا أسبوعيا مساء السبت ما بين المغرب والعشاء .. قال خالد : لو سمحت يا فضيلة الشيخ عندنا حالة محزنة ونحن مضطرون إلى الاتصال بك

---

(١) **الأعراف** : ١٨ .

فى وقت متأخر من الليل لكن طَمَعَنا فى خلقك الطيب جعلنا لا نتردد .

قلت خيرًا إن شاء الله ؟!

قال : ابنة عمى متزوجة من سنة وشهرين وتشتكى من صداع مستمر وتقول : إنها ترى مخيلات وجسدها كله مرهق . هذا بالإضافة إلى الوهن الذى يسيطر على بقية جسدها .. لا تنام بالليل وتنام قليلا فى الصباح .

قلت : يا خالد يا بُنى أصل إليكم فى وقت متأخر من الليل ؟

قال : سوف نحضر إليك بسيارة وأرجو إعطائى عنوانك ؟

قلت : اكتب ، وأمليت عليه العنوان .

وما هى إلا لحظات وحضر خالد ومعه مهندس ديكور وهو زوج الأخت المريضة .. وتوجهنا إلى منطقة الإمام الشافعى .

وبعد استراحة قصيرة حضرت المريضة فأجلستها إلى يمينى بحضور زوجها ووالدتها .. وبدأت فى توجيه عددٍ من الأسئلة التى كانت الإجابة عنها تثبت الآتى :

[١] أن الزوجة وزوجها لم يؤديا الصلاة إلا منذ أن أصابها ما هى فيه !!

[٢] الزواج منذ سنة وشهرين وطوال هذه الفترة لم يستطع الزوج مجامعة زوجته لانسداد المكان (ربط الانسداد وهى أن يُغْلَقَ الفرج فلا يتم الجماع وهو سحر لعين) .

[٣] أن الزوجة مازالت بكرًا .

[٤] أن الفتاة - قبل الزواج - خُطبت لابن عَمِّها وتم رفضه وقبول هذا المهندس الزوج الحالى وتم رفض ا لسابق دون مُبَرِّرٍ مقنع ،وقبول المهندس مع حالة الخطبة الأولى(١).

(٢١) الحـوار

طلبت أولا من الحاضرين مغادرة المكان وإبقاء الزوجة (المريضة) وأمها وزوجها فقط .

وبدأت فى وضع القلم المعدنى على جبهتها وأمرتها أن تغمض عينيها .

(١) وهذا خطأ شرعى حيث نبَّه الرسول ﷺ بقوله : « لا يخطب المسلم على خِطْبَةِ أخيه » .

وبصوت مرتفع تلوت آية الكرسى فى خشوع وتضرع وعند قوله تعالى : ﴿ **ولا يئوده حفظهما** ﴾ صَرَخَتْ بأعلى صوتها وسمعنا منْ يقول : اتركونى اتركونى – أنا مليش دعوة هم الذين أرسلونى !!

قلت : منْ أنت أيها اللعين ؟

قال : أنا عيسى وأرجوك لا تشتمنى فأنا لست مجرمًا ، وستعرف حقيقتى وسيكون خروجى وشفاء (فلانة) على يديك – إن شاء الله – فأنت عالم سوف تتفهم القضية .

قلت : تعلم جيدا أنه ليس لدينا وقت نُضَيِّعُه معك، ولا مساومة مع الشيطان وهى طريقتى .

بكى كثيرًا .. ثم أفاقت الزوجة .. فعاودت القراءة فَحَضَر ثانية .

● لماذا تهرب ؟

قال : لأنى زعلان منك .

قلت : هذا لا يؤثر عندى .

قال : أتكره شخصًا يحب الإسلام ويحترم المسلمين ويتمنى أن يكون مُسْلِماً !!

قلت : إذن لابد أن أدير معك حوارا .

قال : أنا الآن سعيد .

قلت : ما اسمك ؟

قال : عيسى بن شفوان . شغوان .

قلت : نصرانى أنت ؟

قال : نعم يا مولانا .

قلت : أحذرك يا عيسى أن تكذب وإلا تلوت عليك آيات التعذيب .

قال : لا داعى ، وسأحاول أن أكون صادقا ؛ لأن طبيعتنا كما تعرف كثرة الكذب .. أقول لك :

(فلانة) هذه طيبة لا تحب إيذاء أحد متدينة مخلصة لربها .. كانت مخطوبة لابن عمها (فلان) وجاء هذا المهندس يريد خطبتها فقالوا له : هى مخطوبة لابن عمها ولكننا لا نريده وَنُفَضِّلُكَ عليه .. وبناءً على ذلك أُخبر

العم برفض ابنه دون مبرر .

قلت : هذا أمر عجيب خطبة فوق خطبة .. فَأَقَرَّ المهندس زوجها هذه الرواية وقال : نعم ، فضلونى على ابن عمها .

قلت : أَكْمِلْ يا عيسى .

قال : أخذ الغيظ زوجة عمها فذهبت إلى القسيس فى الكنيسة وعملت لها عملًا بالنجاسة [كان عيسى فى هذه الحالة يبكى] ويقول : أنا عبدٌ مأمور يامولانا .

قلت : اسمع يا عيسى .. أنت لابد أن تخرج .

قال : بعد أن تفك السحر ولكنى حاليا مُكَلَّفٌ بإيذائها أنا أريد أن أخرج منها لأنها طَيِّبَةٌ ومخلصة .. ثم قال : أنا أحب الإسلام وأخاف عذاب الله يوم القيامة (وبكى كثيرًا) .

قلت : حسنًا .. ولماذا لا تدخل الإسلام ؟

قال : أنا أريد أن أدخل الإسلام وأعرف الكثير عن الإسلام وأحب القرآن وأخاف الرحمن .

قلت : وَضِّحْ لى ما تقول ؟

قال : أما أنى أريد الدخول فى الإسلام ، وإنى أحبه فذلك لأنه الدين الحق الذى لا يُبْنَى على زيف كما هو عند النصارى الذين يقولون فى كنائسهم أن عيسى ابن الله . وأنا أقول ان هذا غير معقول ولا مفهوم .. أما كيف أنى أعرف عن الإسلام الكثير فالفضل لله أولًا ثم (لفلانة هذه) إنها متدينة تقرأ القرآن فأجلس بجوارها أسمعه وتقرأ فى كتب الفقه والحديث فَتَعَلَّمْتُ مِنها الكثير عن الإسلام ولذلك فإنى أحبها (يقصد الزوجة المريضة) .

قلت له : إذن أعلن إسلامك !

قال : (وهو يبكى) أهلى . أهلى . إنهم قوم لا تعرفهم إنهم أهل تكبر وعناد وسوف يضربوننى إن عرفوا بإسلامى وقد يقتلوننى .

قلت : عذاب الله يا عيسى أم عذاب أهلك ؟ إن ما تقوله ليس عذرًا لك .. فجهنم أشد عذابًا ولو قتلوك تموت شهيدًا خير لك من أن تموت كافرًا مُخَلَّدًا فى النار .. ما رأيك هداك الله ؟!

قال : أنت تفك السحر أولًا .. ثم أُعْلِن إسلامى فى الجلسة القادمة .

وأرجوك أن تُحَصِّنَ جسدها حتى لا يرسلوا غيرى يؤذيها .

مضـى يومـان كنت قد أعددت فيهما كتابة آيات السحر بالمسك والزعفران وكتابة قائمة بالأذكار التى بها الدعوات القاضية على السحر .

وجاء موعدنا .. وأمرت الزوجة أن تغتسل بماء الآيات وتقرأ الأذكار .. ثم حضرت بجوارى ... وبدأت القراءة وجاء عيسى يقول :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].. وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمدٍ نبيًّا ورسولا .

● **فقلت له** بعد أن رددت عليه السلام : استغفر لذنبك يا عيسى .. فبكى كثيراً ثم قال : هل يغفر الله لى ما سبق من ذنوبى وهى كثيرة .

قلت له : اطْمَئِن فإن الإسلام يَجُبُّ ما قبله والله غفورٌ رحيم .

قال : هل تسمح لى أن أحضر دروسك ؟

قلت له : مرحبًا بك يا عيسى .

قال : اعطنى عناوين المساجد التى تُلْقِى فيها الدروس وكذلك المعهد الذى تُدَرِّسُ به .

وأعطيته ما شاء .. وانصرف عيسى وعادت الزوجة إلى حياتها الطبيعية .

إن الحمد لله والفضل لعطائه الكريم فهو وحده الشافى وهو سبحانه الهادى إلى سبيل الرشاد .

وهكذا نقف عند هذا الحد من التجارب وصور التحاور - التى ذكرناها - واعلم جيدًا أن هناك من يؤيدون ذلك ومن ينكرونه .. ومن يتوقفون على الحكم على تلك الأمور .. ولكننا نقول لكل منكرٍ عليك بالتجربة اطلب من أى معالج حضور جلسة وتحدث بنفسك مع الشيطان الحاضر على المريض ولك بعدها أن تحكم وتطمئن .

---

(١) وهذه أول مرة يلقى فيها السلام أو يرده .

الفرق بين الساحر والمعالج

يخلط بعض الناس فى كثير من الأمور وخاصة العلاج بالقرآن والقيام بالسحر .

وهنا لابد من التفريق **الواضح** : إذ أن **الساحر** ملعون وكافر لقوله تعالى :

﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يُعَلِّمُون الناس السحر ﴾[1].

كما أن الساحر مصدر إيذاء وضرر وقد أمر بعض الصحابة بقتل الساحر أو حرقه ... لأنه يؤدى أعمال الكفر ويؤذى الناس .. والمصيبة الكبرى أنه قد يُعَلِّم غيره هذا المنهج الخاسر ، ولذلك ننصح ألا يكون لك صاحب من هذا النوع فلن يتورع يوما أن يؤذيك .. ومع ذلك فإنه لا ضرر إلا بإذن الله وحده .. لقوله تعالى :

﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾[2].

● **أما المعالج بالقرآن** : فهو كالمجاهد فى سبيل الله .. ألا ترى أنه يتسبب فى إنقاذ كثير من الناس مما أصابهم من إيذاء الشيطان .. والأكثر من ذلك أن شرط المعالج تقوى الله ... وتحصين نفسه وتحصين غيره وكثرة الذكر والتلاوة وحسن القصد وإخلاص النية .

وفى هذا المجال يقول الإمام **ابن تيمية**[3].

« وأيضًا ففيه تفريج كربة المظلوم» . وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ أنه قال : «مَنْ نفَّسَ عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نفس الله عنه كُرْبة من كُرَبِ يوم القيامة . ومنْ يَسَّر على معسرٍ يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، ومنْ ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة . والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه »[4].

---

(١) البقرة : من الآية : ١٠٢ – استدل كثير من المفسرين بهذه الآية على كفر الساحر .
(٢) البقرة : من الآية ١٠٢ .
(٣) صرع الجن للإنسان لابن تيمية/ مكتبة السندس ص ٤٧ .
(٤) حديث صحيح رواه مسلم فى باب (فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر) رقم ٢٦٩٩ .

وفى صحيح مسلم أيضًا - عن جابر أن رسول الله - ﷺ - لما سُئل عن الرقى قال :

« من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل »[1].

ويقول - أيضًا - :

« أما منْ سلك فى دفع عداوتهم مسلك العدل الذى أمر الله به ورسولًا . فإنه لم يظلمهم ، بل هو مطيع لله ورسوله فى نصر المظلوم وإغاثة الملهوف . والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعى الذى ليس فيه شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا تؤذيه الجن - إما لمعرفتهم بأنه عادل وإما لعجزهم عنه ، وإن كان الجن من العفاريت ، وهو ضعيف ، فقد يؤذيه ، فينبغى لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل آية الكرسى والمعوذات ، والصلاة ، والدعاء ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ويجنب الذنوب التى بها يسلطون عليه ، فإنه **مجاهد فى سبيل الله** . وهذا من أعظم الجهاد ، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه »[2] ا هـ .

● وعلى ذلك فالواجب أن نفرق بين الساحر الكافر والمعالج المجاهد ، هذا ، ومن يُرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين .

□★□ □★□

---

(١) حديث صحيح رواه مسلم فى باب (استحباب الرقية) رقم ٢١٩٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٥٠ .

خاتمة

الحمد لله الذى وفقنا لخير الأعمال .. وحقق لنا الآمال. نحمده حمد المتواضعين لعظمته ونشكره شكر المقرين بنعمته ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ،

وبعـد .

فلقد حوى كتابنا هذا من الفوائد مالا غنى للمسلم عنه خاصة فى عصرنا هذا - الذى انتشرت فيه أعمال السحر وكثر فيه تداخل الجن مع الإنس وفى ذلك اعتداء رهيب ؛ من أجل ذلك تضمن كتابنا كيفية اتقاء هذه الشرور ودفع هذه الأضرار بالتحصين ضدها والعمل على إبطالها ولذلك عرضنا لبعض الحالات وأعطينا نماذج لكيفية علاجها وما ذكرناه قليل من كثير ولكننا حاولنا التركيز على أهم الموضوعات .

حقًا إنه مجال عجيب ومدهش ومثير للكثير من التساؤلات ولكن رأينا أنه لابد من خوضه بِجُرْأةٍ مقرونةٍ بقوة الإيمان .

ونحن إذ نقدم هذا الجهد المتواضع نسأل الله القبول إن أصبنا والغفران إن زللنا .

هذا وبالله التوفيق .

محمد الصايم

المراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - تفسير الطبرى للإمام الطبرى

٣ - تفسير الألوسى للإمام الألوسى

٤ - تفسير القرطبى للإمام القرطبى

٥ - مجمع الزوائد للإمام الهيثمى

٦ - لقط المرجان فى أحكام الجان للإمام السيوطى

٧ - مروج الذهب للمسعودى

٨ - صرع الجن للإنسان لابن تيمية

٩ - طريق الهداية عبد العزيز بن على القحطانى

١٠ - وقاية الإنسان من الجن والشيطان وحيد عبد السلام بالى

١١ - معجزات القرآن فى علاج مس الجان حمدى الدمرداش

١٢ - ردود على أباطيل محمد الحامد

١٣ - مختصر الفتاوى المصرية

١٤ - الفصل فى الملل والنحل لابن حزم

١٥ - آكام المرجان فى أحكام الجان للشبلى

١٦ - جريدة النور الإسلامية العدد (٥٣١)

١٧ - العلاج الربانى مجدى محمد الشهاوى

١٨ - زاد المعاد لابن القيم

١٩ - مجموع الفتاوى لابن تيمية

٢٠ - صحيح البخارى للإمام البخارى

٢١ - صحيح مسلم للإمام النووى

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمـة	٥
الفصل الأول	٧
حوار فى السماء	
الفصل الثانى	١٥
المس الشيطانى بين الحقيقة والخيال	
الفصل الثالث	٣١
العلاج وشروط المعالج	
الفصـل الرابع	٥٧
مع الحوار والتجربة	
خاتمة	١٠٩
أهم المراجع	١١١
فهرس الكتاب	١١٢

□★□ □★□

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/١٦٦٩

الترقيم الدولى ٦ - ٢٥ - ٥١٤١ - ٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية

٢ ـ شارع نشاطى شبرا القاهرة

الرقم البريدى ـــ ١١٢٣١

دار الفضيلة

للنشر والتوزيع والتصدير

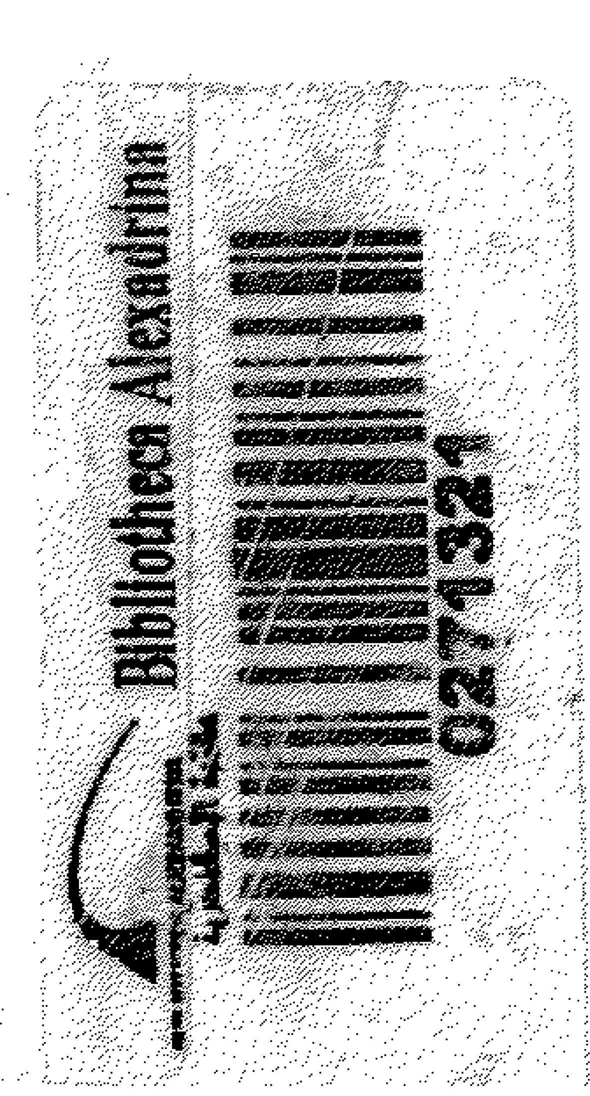
الإدارة : القاهرة ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي ـ
كلية البنات ـ مصر الجديدة ـ ت وفاكس ٢٢٢٢٦٦٦
المكتبة : ٧ شارع الجمهورية ـ عابدين ـ القاهرة ـ ت ٣٩٠٩٢٤١

الإمارات : دبي ـ ديرة ـ ص ب ١٥٧٦٥ ت ١٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

وكيلنا في المملكة المغربية

دار المعرفة

40 شارع فيكتور هيكو ـ الدار البيضاء
ص.ب 4150 ـ ت 300567 - 309520



٣٥٠ قرشا